تعلّم
فن إدارة الحفلات

تأليف

د. محمد فرمان الندوي

أستاذ كلية اللغة العربية وآدابها بدار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ

ملتزم الطبع والنشر

المكتبة الندوية

ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى : ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

اسم الكتاب : تعلم فن إدارة الحفلات

اسم المؤلف : محمد فرمان الندوي

عدد الصفحات : ٧٢

العدد : ١٠٠٠

ثمن النسخة : ٥٠ روبية

الكتابة والتشكيل : محمد عثمان خان الندوي

اهتم بالطبع : نجيب الحسن الندوي

يطلب الكتاب من مكتبات لكناؤ الإسلامية (الهند)

Printed at : Mashhud Enterprises Lko. Mobile 7007320007

بسم الله الرحمن الرحيم

الرَّحْمَنُ ❖ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ❖
خَلَقَ الإنْسَانَ ❖ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ❖

[سورة الرحمن: ٤،١]

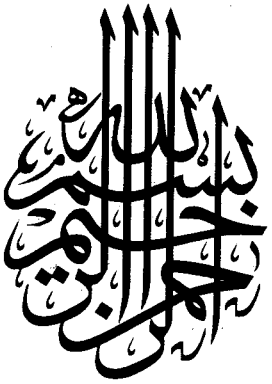
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بقلم: العلامة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي
(الرئيس العام لندوة العلماء لكناؤ، الهند)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

فإن تبادل الكلام بين الأفراد واستخدامه لإبلاغ الفكر والرأى إلى الآخرين أساس الحياة الاجتماعية، وقد استعمله الإنسان في حاجاته في كل زمان ومكان، وهذا الإبلاغ بقدر ما يكون مؤثرًا ونافعًا، وهذا يكون بالاهتمام والعناية بصدد أدائه، ويفيد في ذلك التدريب الذي يكون في معاهد التعليم، وقد يكون ذلك عمليًا، وقد يكون تعريفاً وتلقينًا، ولقد ألف في هذا الموضوع رجال من أصحاب الصلاحيات الفائقة في ذلك .

وأمامنا في هذا الوقت كتاب في أسلوب حسن ألفه العزيز الفاضل الأستاذ محمد فرمان النَدوي (أستاذ كلية اللغة العربية وآدابها بدار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ)، ولقد أجلت نظري فيه، فوجدته مفيداً وجامعًا للأمر المطلوب من هذه الذريعة المفيدة، لتقديم ما يهم من المطلوب، أرجو أن يستفيد بهذا الكتاب طلاب الصلاحية الكلامية وتبادل المطلوب والمقصود من الآراء والانطباعات، والله ولي التوفيق .

وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

١٤٣٩/٤/١٢هـ — محمد الرابع الحسني الندويّ

٢٠١٧/١٢/٣١م — ندوة العلماء، لكناؤ، الهند

كلمة تقديم

بقلم: سعادة الشيخ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي
مدير دار العلوم لندوة العلماء
ورئيس تحرير مجلة البعث الإسلام، لكناؤ (الهند)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وإمام المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فإذا اجتمعت التربية مع التعليم أثمرت فوائد جليلة، وثمارًا يانعة جنية، ومهدت الطريق نحو الجامعية المطلوبة التي يتمناها المعلم لتلاميذة، وخاصة إذا تحقق ذلك منذ الابتدائية الأولى، لكان ذلك عاملاً بناء في المراحل المستقبلية، وقد أدرك هذا السر علماؤنا السلف، فأعدوا منهجاً متكاملاً لطلاب دار العلوم ندوة العلماء، وأرسوا قواعد التربية في المقررات الدراسية وأنشأوا جمعية الطلاب، لكي يقوموا تحت برامجها بالتدريب على الكتابة والخطابة وإدارة نظامها بكل حرية إدارية، وفق نظام دار العلوم التعليمية وفي ضوء تعاليم رئيس الجمعية مدير دار العلوم.

وللتدريب على إتقان اللغة العربية خطابة وصحافة وحفظاً لكمية من الشعر العربي الجاهلي والإسلامي أمر رئيس ندوة العلماء بإنشاء جمعية عربية باسم النادي العربي منذ تأسيس دار العلوم التابعة لندوة العلماء، وعين مدير دار العلوم رئيسًا لهذا النادي، ونائبه أحد الطلاب النابهين من إحدى كليات دار

العلوم (الشريعة واللغة العربيةومعهد الدعوة والفكر الإسلامي ودار الإفتاء والقضاء والصحافة) .

ويهمني الآن أن أشير إلى النادي العربي الذي يركز على عقد حفلات أسبوعية كل يوم الخميس، وذلك بتقليل مدة الحصص الدراسية في دار العلوم وتوفير وقت لعقد الحفلات العربية في ضوء الإعلانات، وذلك كل أسبوع، يقوم بذلك أمين النادي العربي العام ونائبه، والحفلات هذه تُعقد على مستوى الصفوف العربية من أول صف عربي إلى آخر صف من الفضيلة والتخصص، ويتحدث فيها طلاب الصفوف في ضوء العناوين، وقد يكون من يختار لنفسه عنواناً ويتكلم حوله .

ومن حسن حظي أنني أيام دراستي في صف التخصص في الأدب العربي اُخترتُ أميناً عامًا للنادي العربي، وقمتُ بإدارة حفلاته الأسبوعية طوال العام الدراسي، فكان ذلك خير ذريعة لي في مجال تعلم الأساليب الكلامية بأنواعها، ولا سيما في المناسبات التعليمية والخطابية التي كانت تنتاب حينًا لآخر .

ولا غرو فإن إدارة الحفلات الخطابية أو الشعرية أو الترحيبية في مناسبات مختلفة لها أسلوبها وآدابها، ولا يتحقق ذلك إلا بالمران المستمر وانتهاز الفرص للإسهام فيها بالشوق الكامل والرغبة الصادقة .

وقد كان هذا العمل الكتابي لبيان فن إدارة الحفلات بجميع أنواعها مبعث سرور كبير لي، وكان لي كمفاجأة أدبية وتأليفية، ولا شك أن مثل هذه الأعمال التعليمية لطلاب

ودارسى العلوم، ولا سيما طلبة العلوم العربية والإسلامية، لها قيمتها التربوية، ودلالتها الأدبية يحتاج إليها المتعلمون في المدارس والجامعات في الهند بوجه خاص.

أهنيء المؤلف العزيز الأستاذ الدكتور محمد فرمان الندوي (أستاذ كلية اللغة العربية وآدابها لدار العلوم لندوة العلماء) على عكوفه على كل ما يشجِّع المتعلمين للغة العربية والباحثين فيها، وفي آدابها، شكر الله تعالى سعيه ووفقه لأكثر وأثمن من هذه الهدية الأدبية الميمونة بإذنه، والله هو الموفق للصواب.

كتبها على عجل

١٤٣٩/٤/٢١هـ — سعيد الأعظمي الندوي

٢٠١٨/١/٩م — مدير دار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ

بين يدى الكتاب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد: فكل عمل يحتاج إلى أصول وقواعد، فإذا كانت هذه الأصول أمام المهتمين به كان العمل على أحسن ما يرام، وإذا حدث خلل فيها صار العمل ناقصاً، ولم يستلفت عناية الناس، ولم يسترع انتباههم، فللقراءة أصول، وللكتابة أصول، وللأمور الإدارية أصول، ولإدارة الحفلات أصول، وكلما كان مدير الحفلات متمكناً من هذه الأصول كان الحفل ناجحاً ومبعث خير كثير.

لم يكن موضوع إدارة الحفلات في قديم الزمان، وإذا كان الناس في حاجة إلى موعظة ذهبوا إلى شيخ أو مربٍّ، وهو يبدأ موعظته بدون تمهيد ولا اهتمام بشيء، فتحصل الفائدة ويعم النفع، لكن العصر الحديث شهد فنَّ إدارة الحفلات، وبرع فيه بعض الرجال، حتى صار هذا الموضوع موضوعاً مهمًا، فكان طلاب اللغة العربية في حاجة إلى كتيِّب، يشرح أمامهم موضوع إدارة الحفلات، وقد جرب كاتب هذه السطور عملياً أن المواد في هذا الباب ضئيلة، فخطر بباله أن يقوم بإعداد كتيب يتناول هذا الموضوع، وقد أشارعلي في هذا الأمر الإخوة المحبون: محمد عامر، وفاخر صبا ومحمد سعدان من طلاب دار العلوم لندوة العلماء،

فجزاهم الله خير الجزاء .

وأشكر بهذه المناسبة سماحة شيخنا ومربينا العلامة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي (أطال الله بقاءه فينا) على أنه قدَّم لهذا الكتاب مقدمة جامعة ، زادت من قيمة الكتاب ، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى سعادة أستاذنا الشيخ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي (حفظه الله تعالى ورعاه) على كتابة تقديم الكتاب .

أدعو الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويتقبل منه قبولاً حسناً ، إنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير

كتبها

محمد فرمان الندوي

دار العلوم ندوة العلماء

لكناؤ ، الهند

١٤٣٩/٤/٥هـ

٢٠١٧/١٢/٢٤م

الفصل الأول
كلمات إدارة الحفلة

الحفلة الافتتاحية :

أيُّهَا الإِخْوَة !

بَعْدَ مَا شَرَّفَنَا سَماحَةُ الشيخ رَئِيسُ هَذِهِ الْحَفْلَةِ للنادِي الْعربيِّ أطَالَ اللهُ بَقَاءَه ، بِقُدُوْمِه الْمَيْمُوْنِ ، أرَى مِنَ الْمُناسِبِ أنْ أبْدَأ الْحَفْلَ بِتلاوَةِ آيٍ مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيْمِ ، لِذَلِكَ أدْعُوْ الأخَ ..... أنْ يَأتِيَ وَيَتْلُوَ شَيْئاً مِنَ الْقُرآنِ الْكَرِيْمِ ، فَلْيَتَفَضَّلْ مَشْكُوْراً .

.....

وبَعْدَ مَا سَعِدْنَا بِتلاوَةِ آيَاتٍ مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيْمِ أذْهَبُ بِكُمْ أيُّهَا الْحَفْلُ الْحُضُوْرُ إلَى الْمَدِيْحِ النَّبَوِيِّ ، لِذَلِكَ أدْعُوْ الأخَ..... أنْ يَأتِيَ وَيُقَدِّمُ أنْشُوْدَةً مِنَ الأنَاشِيْدِ النَّبَوِيَّةِ الْمُطَهَّرَةِ ،

.....

الآنَ نَلْتَمِسُ مِنْ سَعَادَةِ رَئِيْسِ الْحَفْلَةِ حَفَظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ أنْ يُتْحِفَنَا بِكَلِمَاتِهِ النَّافِعَةِ ، وَتَوْجِيْهَاتِهِ الرَّشِيْدَةِ ، الَّتِيْ تَكُوْنُ لَنَا زَاداً بِإذْنِ اللهِ فِيْ رِحْلَتِنَا الْعِلْمِيَّةِ .

.....

وَأشْكُرُ بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ فَضِيْلَةَ رَئِيْسِ الْحَفْلَةِ عَلَى أنَّهُ وَفَّرَ لَنَا وَقْتًا كَثِيْرًا ، كَمَا أشْكُرُ إخْوَانِيْ فِي هَذِهِ الْحَفْلَةِ عَلَى أنَّهُمُ اسْتَمَعُوْا إلَى الْخُطَبِ ، وَجَلَسُوْا إلَى نِهَايَةِ الْحَفْلَةِ بِكُلِّ هُدُوْءٍ وَسَكِيْنَةٍ ، وَأخِيْراً أُعْلِنُ بِانْتِهَاءِ الْحَفْلَةِ

الحفلة الأسبوعية :

هَذِهِ الْحَفْلَةُ هِيَ الْحَفْلَةُ الْخِطَابِيَّةُ لِلنَّادِيْ العَرَبِي ، وَمَعْلُوْمٌ أَنَّ النَّادِيَ العَرَبِي يَعْقِدُ حَفْلَةً أُسْبُوْعِيَّةً يَوْمَ الْخَمِيْسِ بَعْدَ انْتِهَاءِ الْحِصَصِ الدِّرَاسِيَّةِ ، وَمَا شَاءَ اللهُ نَحنُ الآنَ فِي حَفْلَتِهَا الأُسْبُوْعِيَّةِ ، فَأَبْدَأُ الْحَفْلَةَ بِتِلاوةِ الْقُرآنِ الْكَرِيْمِ ، فَأُنَادِيْ الأَخ ..... أَنْ يَأْتِيَ وَيَتْلُوَ شَيْئاً مِنَ الْقُرآنِ الْكَرِيْمِ .

.....

أَيُّهَا الإِخْوَةُ !

أَنْتَهِزُ هَذِهِ الفُرْصَةَ لِذِكْرِ الحَبِيْبِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ شَخْصِيَّتَهُ لاَ تَحْتَاجُ إِلَى مَدْحٍ وَثَنَاءٍ ، قَالَ شَاعِرٌ :

مَا إِنْ مَدَحْتُ مُحَمَّداً بِمَقَالَتِيْ
وَلَكِنْ مَدَحْتُ مَقَالَتِي بِمُحَمَّدٍ

فَجَرْيًا عَلَى عَادَةِ السَلَفِ الصَّالِحِ أَدْعُوْ الأخ الْمُنْشِدَ ..... أَنْ يَأْتِيَ وَيُنْشِدَ أَبْيَاتًا فِيْ مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

.....

وَانْتَهَتْ سِلْسِلَةُ الْمُسَاهِمِيْنَ ، وَأَخِيْراً أَلْتَمِسُ مِنَ الرَّئِيْسِ الْمُحْتَرَمِ بِهَذِهِ الْحَفْلَةِ أَنْ يُوَجِّهَنَا بِنَصَائِحِهِ الغَالِيَةِ وَكَلِمَاتِهِ النَّيِّرَةِ ، وَنؤكِّدُ لَهُ أَنَّنَا نَعْمَلُ بِهَا فِي بِنَاءِ حَيَاتِنَا الْمُسْتَقْبِلِيَّة إِنْ شاءَ اللهُ .

.....

وَفِي نِهَايَةِ الْمَطَافِ نُوَجِّهُ كَلِمَةَ الشُّكْرِ إِلَى فَضِيْلَةِ رَئِيْسِ الْحَفْلَةِ حَفَظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ ، كَمَا لاَ أَنْسَى فَضْلَ إِخْوَانِي فِيْ إِنْجَاحِ هَذِهِ الْحَفْلَةِ الْمُبَارَكَةِ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى .

.....

الحفلة الشهرية :

إنَّه مِنْ دَوَاعِي الْغِبْطَةِ وَالسُّرُوْرِ أنَّ سَعَادَةَ رَئِيْسِ الْحَفْلَةِ حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ قَدْ شَرَّفَنَا بِقُدُوْمِه الْمَيْمُوْنِ ، فأغْتَنِمُ هَذِه الْفُرْصَةَ ، وَأَبْدأُ الْحَفْلَ بِتِلاَوَةِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ ، فَأَدْعُوْ الأخَ المقْرئ ..... أنْ يَفْتَتِحَ هَذَا الحَفْلَ بتِلاَوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ ، فَلْيَتَفَضَّلْ مَشْكُوْراً .

.....

بَعْدَ تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمَ أدْعُوْ لِلمَدِيْحِ النَّبَوِيِّ الأَخَ ..... فَلْيَتَفَضَّلْ مَشْكُوْراً .

وقَال حسَّانُ بْنُ ثابتٍ رضي الله عنه :

وَأَحْسَنَ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِيْ		وَأَجْمَلَ مِنْكَ لَمْ تَلِدُ النِّسَاءُ
خُلِقْتَ مُبَرَّءاً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ		كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ
فَإِنَّ أَبِيْ وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي		لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

.....

أيُّهَا الإِخْوَةُ !

إنَّ النَّادِيَ العَرَبِيَّ لاَ يَزَالُ يَعْقِدُ كُلَّ أسْبُوْعٍ حَفْلَةً خَطَابِيَّةً ، وكُلَّ شَهْرٍ حَفْلَةً شَهْرِيَّةً ، وَذَلِكَ لِمُجَرَّدِ المَهَارَةِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، وَتَعْلَمُوْنَ أنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ مِنَ الدِّيْنِ ، وَمَعْرِفَتَهَا فَرْضٌ وَاجِبٌ ، وَإِنَّ فَهْمَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَرْضٌ ، وَلاَ يُفْهَمُ الكِتَابُ وَالسنَّةُ إلاَّ بِفَهْمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، وَمَا لاَ يَتِمُّ الوَاجِبُ إلاَّ بِهِ ، فَهُوَ وَاجِبٌ ، فَالْخَطَابَةُ تُعْطِيْنَا ثَرْوَةً كَبِيْرَةً مِنَ الْكَلِمَاتِ وَالتَّعْبِيْرَاتِ وَالعِبَارَاتِ الجَمِيْلَةِ ، وَقَدْ سَاهَمَ فِيْ بَرْنَامَجِنَا هَذَا عَدَدٌ مِنْ إخْوَانِنَا ، فَالْمُسَاهِمُ الأوَّلُ الأخ ..... أدْعُوْهُ أنْ يَأْتِيَ

وَيَخْطُبَ .

.....

وَأَخِيْراً ، نَتَوَجَّهُ إِلَى شَيْخِنَا وَرَئِيْسِ هَذِهِ الْحَفْلَةِ الافْتِتَاحِيَّةِ ..... حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُزَوِّدَنَا بِكَلِمَتِهِ الرِّئَاسِيَّةِ ، وَيُوَجِّهَنَا إِلَى أُمُوْرٍ تَكُوْنُ لَنَا مَنَارَةً فِيْ تَعْلِيْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَآدَابِهَا .

.....

وَأَشْكُرُ بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ فَضِيْلَةَ رَئِيْسِ الْحَفْلَةِ عَلَى أَنَّهُ وَفَّرَ لَنَا وَقْتًا كَثِيْرًا ، كَمَا أَشْكُرُ إِخْوَانِيْ فِي هَذِهِ الْحَفْلَةِ عَلَى أَنَّهُمْ اسْتَمَعُوْا إِلَى الْخُطَبِ ، وَجَلَسُوْا إِلَى نِهَايَةِ الْحَفْلَةِ بِكُلِّ هُدُوْءٍ وَسَكِيْنَةٍ ، وَأَخِيْراً أُعْلِنُ بِانْتِهَاءِ الْحَفْلَةِ .

.....

^ ^ ^

إدارة حفلةِ تقديم المقالات

أيُّهَا الإخْوَةُ !

هَـذِهِ الْحَفْلَـةُ حَفْلَـةُ تَقْـدِيْمِ المَقَـالاَتِ الْعَرَبِيَّـةِ، وَلاَ شَـكَّ أنَّ الْمَقَالاَتِ لَهَا دَوْرٌ كَبِيْرٌ فَـي تَعَلُّـمِ اللُّغَـةِ الْعَرَبِيَّـةِ، وَالمقَالَـةُ إعْـدَادُ مَـوَادَّ حَوْلَ مَوْضُوْعٍ وَاحِدٍ، وَيُقَابِلُهَا فِي الْفَنِّ البَحْثُ، فَالْبَحْـثُ هُـوَ جَمْـعُ مَـوَادَّ مُحَكَّمـةٍ حَـوْلَ مَوْضُـوْعٍ وَاحِـدٍ، فَـإنَّ الْمَقَالَـةَ نَـوْعٌ مِـنَ الْبَحْـثِ وَالدِّرَاسَةِ، وَهَذِهِ الْحَفْلَـةُ تَخْتَصُّ بِهَـا، وَقَـدْ عُـيِّنَ لَهَـا عُنْـوَانٌ، وَقَـدْ كَتَبَ إخْوَانُنَا حَوْلَهُ مَقَالاَتٍ وَدِرَاسَاتٍ .

فَأبدأُ الْحَفْلَ بِتِلاَوَةِ آيَاتٍ مِـنَ الْقُـرآنِ الْكَـرِيْمِ، لِـذَلِكَ أَدْعُـوْ الأخَ ..... أنْ يَأتِيَ إلَى المِنَصَّةِ وَيَتْلُوَ شَيْئًا مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيْمِ .

.....

وَبَعْدَ تِلاَوَةِ الْقُرآنِ الْكَرِيْمِ أَنْتَقِلُ إلَـى رِيَـاضِ النَّبِـيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ عَاشَ الشُعَرَاءُ الْقُدَامَى وَ الْجُدُدُ فِيْ هَـذِهِ الرِّيَـاضِ الْعَطِرَةِ فَقَالُوْا :

مُحَمَّـــدٌ بَشَـــرٌ لَـــيْسَ كَالْبَشَـــرِ

إنَّـــهُ يَاقُوتَـــةٌ بَـــيْنَ الْحَجَـــرِ

فَـأُدْعُوْ الأخَ الْمُنْشِـدَ ..... أنْ يَتَغَنَّـى بِـبَعْضِ أبْيَـاتٍ فِي مَـدحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلْيَتَفَضَّلْ مَشْكُوْراً .

.....

وَمَعْلُوْمٌ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّ هَذِهِ الْحَفْلَةَ لِلمَقَالاَتِ، وَالوَقْتُ ضَيِّقٌ، وَعَدَدُ الْمُسَاهِمِيْنَ كَثِيْرٌ، فَقَدْ خُصَّتْ بِكُلِّ مُسَاهِمٍ ثَلاَثُ دَقَائِقَ ، وَيُدَقُّ الْجَرَسُ فِي دَقِيْقَتَيْنِ انْتِبَاهًا ، ثُمَّ يُدَقُّ الْجَرَسُ النِّهَائِي، وَيَنْبَغِي لِكُلِ مُسَاهِمٍ أَنْ يَتْرُكَ الْمِنَصَّةَ آنْذَاكَ، فَأَدْعُوْ الْمُسَاهِمَ الأَوَّلَ الأخ ..... فَلْيَتَفَضَّلْ مَشْكُوْراً .

.....

وَالآنَ أَوَجِّهُ دَعْوَتَنَا الْمُتَوَاضِعَةِ إِلَى صَاحِبِ الْفَضِيْلَةِ الشَّيْخ ..... أَنْ يُفِيْدَنَا بِكَلِمَاتِهِ الْعِلْمِيَّةِ وَتَجَارِبِهِ الْقَيِّمَةِ، وَاقْتِرَاحَاتِهِ الْغَالِيَةِ .

.....

وَأَخِيْراً، أَتَقَدَّمُ بِجَزِيْلِ الشُكْرِ وَعَظِيْمِ الامْتِنَانِ إِلَى صَاحِبِ سَعَادَةِ رَئِيْسِ الْحَفْلَةِ عَلَى تَشْرِيْفِهِ هَذِهِ الْحَفْلَةَ ،كَمَا لاَ يَفُوْتُنِي الشُّكْرُ وَالتَّقْدِيْرُ إِلَى حَضْرَاتِ الْحَكَمِ الَّذِيْنَ وَفَّرُوْا لَنَا فُرْصَةً قَيِّمَةً، وَأَشْكُرُ كَذَلِكَ الْمُسَاهِمِيْنَ، وَإِخْوَانِي الآخَرِيْنَ عَلَى حُضُوْرِهِمْ فِيْ هَذِهِ الْحَفْلَةِ .

إدارة حفلةِ المساجَلةِ الشِعرية

قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أحْمَدُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى أنَّهُ وَفَّقَنَا لِعَقْدِ هَذَا الْبَرْنَامِجِ الشِّعْرِيِّ، وَهُوَ حَفْلَةُ الْمُسَاجَلَةِ الشِّعْرِيَّةِ، فَأبْدَأُ هَذِهِ الْحَفْلَةَ بِتلاوَةِ آيٍ مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيْمِ، لِذَلِكَ أَلْتَمِسُ مِنَ الأخِ المقْرِئ ..... أنْ يَأتِيَ إِلَى الْمِنَصَّةِ، وَيَتْلُو شَيْئاً مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيْمِ.

.....

بَعْدَ تِلاوَةِ الْقُرآنِ الْكَرِيْمِ يَحْلُوْ لِي أنْ أَدْعُوْ الأخ الْمُنْشِدَ لإلْقَاءِ بَعْضِ الأَبْيَاتِ فِي الْمَدِيْحِ النَّبَوِيِّ، فَلْيَتَفَضَّلْ مَشْكُوْراً.

.....

أيُّهَا الإِخْوَةُ!

لَقَدْ رُوِيَ عَنْ حَبْرِ الأمَّة وَتَرْجُمَانِ القُرآنِ الْكَرِيْمِ سَيِّدِنَا عَبْدِ الله بنِ عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنَّهُ قَالَ: إذَا سَأَلْتُمُوْنِي عَنْ غَرِيْبِ الْقُرآنِ، فَالتَمِسُوْهُ فِي الشِّعْرِ، فَإنَّ الشِّعْرَ دِيْوَانُ العَرَبِ، وَلاَ شَكَّ أنَّ الشِّعْرَ الْجَاهِلِيَّ مِرآةٌ صَادِقَةٌ لِحَيَاةِ الْعَرَبِ وَثَقَافَتِهِمْ وَحَضَارَتِهِمْ وَتَارِيخِهِمْ، فَقَدْ انْعَكَسَتْ فِيْهِ مَلاَمِحُ حَيَاتِهِمْ، فَلاَ يُمْكِنُ الاطِّلاَعُ عَلَيْهَا إلاَّ بِالشِّعْرِ الْجَاهِلِيِّ.

نَزَلَ القُرآنُ الْكَرِيْمُ فِي الْقَرْنِ السَابِعِ الْمِيْلاَدِي، وَقَدْ نَضِجَ فِيْهِ الشِّعْرُ وَبَلَغَ مُنْتَهَاهُ، وَكَانَ فِيْهِ شُعَرَاءُ وَفُصَحَاءُ مِنَ الطِّرَازِ الأوَّلِ، يَتَبَارَوْنَ فِيْمَا بَيْنَهُمْ، فَكَانَتْ هُنَا أسْوَاقٌ بِاسْمِ ذِي الْمَجَازِ

وَذِي الْمِجَنَّةِ وَعُكَاظ، يَجْتَمِعُ فِيْهَا أَهْلُ اللُّغَةِ، وَيُقَدِّمُوْنَ فِيْهَا قَصَائِدَهُمْ، وَكَانَ فِيْهَا أَصْحَابُ الْحَكَمِ يَقْضُوْنَ بِصِحَّةِ الشِّعْرِ وَجَوْدَتِهِ، وَقَدْ عُلِّقَتْ بَعْضُ هَذِهِ الْقَصَائِد بأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ الْمُقَدَّسَةِ، فَسُمِّيَتْ بِالْمُعَلَّقَاتِ، وَبِجَانِبِ آخَرَ كَانَتْ هُنَاكَ قَصَائِدُ أُخْرَى، تُعَبِّرُ عَنْ مَدَى عَلاَقَةِ الشُّعَرَاءِ بِالشِّعْرِ، وَهِيَ مَعْرُوْفَةُ بِالنَّقَائِضِ للفَرَزْدَق وَجرير والأَخْطَل .

فَالشِّعْرُ الْعَرَبِيُّ ثَرْوَةٌ قَيمَةٌ، وَخَزِيْنَةٌ عَامِرَةٌ، مَنْ يَحْفَظُهَا لاَ يَحْفَظُ فَقَط الْكَلِمَاتِ وَالْحُرُوْفَ، بَلْ يَحْفَظُ التَّعْبِيْرَاتِ، وَالْجُمَلَ الأَدَبِيَّةَ، وَتَارِيخَ الأَزْمَانِ وَالْعُصُوْرِ، وَقَدْ حَفِظَ أَعْلاَمُ الأَدَبَاءِ وَالشُّعَرَاءِ آلاَفًا مُؤَلَّفَةً مِنَ الشِّعْرِ الْعَرَبِي، فَهَذَا أَبُو تَمام يَحْفِظُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ أُرْجُوزَةٍ مِنَ الشِّعْرِ الْعَرَبِي، وَقَالَ أَبُوْ عَلِيْ القَالِي : كَانَ شَيْخُنَا أَبُوْ بَكر الأَنْبَارِيُّ يَحْفَظُ ثَلاَثَ مِأة أَلْفِ بيتٍ شَاهِداً فِي الْقُرآن، وَفِي الزَّمَنِ الأَخِيْرِ كَان العَلاَّمَةُ عَبْد الْعَزِيْز الْمَيْمَنِي يَحْفَظُ مَا بَيْنَ خَمْسَةُ وَسَبْعِيْنَ أَلْفَ بيت إلى مأةِ أَلف بيت .

فَالحَاجَةُ إِلَى حِفْظِ الشِّعْرِ العَرَبِي ضَرُوْرَةُ كُلِّ رَاغِبٍ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَهُوَ نِعْمَةٌ مِنَ اللهِ يُنْعِمُ بِهَا عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ .

.....

وَالآنَ نَلْتَمِسُ مِنْ حَضْرَاتِ الْحَكَمِ أَنْ يُشَرِّفُوْا كَرَاسِيَّ الحَكَمِ بِجُلُوْسِهِمْ، وَهَذِهِ الْحَفْلَةُ تَدُوْرُ بَيْنَ فُرَقَاءَ مُتَعَدِّدَةٍ .

نَلْتَمِسُ مِنْ الفَرِيْقِ ..... أَنْ يَجْلِسَ عَلَى الْجَانِبِ الأَيْمَنِ مِنَ الْمِنَصَّةِ، وَأَسْمَاؤُهُمْ كَمَا يَلِي :

نَلْتَمِسُ مِنْ الفَرِيْقِ ..... أنْ يَجْلِسَ عَلَى الْجَانِبِ الأيْسَرِ مِنَ الْمِنَصَّةِ، وَأسْمَاؤُهُمْ كَمَا يَلِي :

وَنَلْتَمِسُ مِنْ سعادة الرَّئِيْسِ الْمُبَجَّلِ لِهَذِهِ الْحَفْلَةِ أنْ يَفْتَتِحَ الْحَفْلَ بِشِعْرٍ عَرَبِيٍّ، فَجَزَاهُ اللهُ خَيْرًا كَثِيْراً .

.....

وَالآنَ أَتَوَجَّهُ إِلَى حَضْرَةِ رَئِيْسِ الْحَفْلَةِ أنْ يُزَوِّدَنَا بِكَلِمَاتِهِ النَّيِّرَةِ وَتَوجِيْهَاتِهِ الْقَيِّمَةِ .

.....

وَأخِيْراً أشكُر رَئِيْسَ الْحَفْلَةِ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى وَحَضْرَاتِ الْحَكَمِ عَلَى إِتَاحَتِهِمْ هَذِهِ الفُرْصَةَ الثَّمِيْنَةَ، وَنَدْعُوْ اللهَ لَهُمْ أنْ يَجْزِيَهُمْ خَيْرَ الجَزَاءِ، كَمَا أشْكُرُ إِخْوَانِي المشَارِكِيْنَ وَالحَاضِرِيْنَ فِي هَذِهِ الْحَفْلَةِ، وَأعْلِنُ بِانْتِهَاءِ الْحَفْلَةِ .

الفصل الثاني

الأناشيد العربية

خذْ بلُطْفِك يا إلهي

سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه

خُذْ بِلُطْفِكَ يَا إِلهِي! مَنْ لَهُ زَادٌ قَلِيْل	مُفْلِسٌ بالصِّدْقِ يأتِيْ عِنْدَ بَابِكَ يَا جَلِيْلُ
ذَنْبُه ذنْبٌ عَظِيْمٌ فَاغْفِرْ الذنْبَ العَظِيْم	إنَّه شَخْصٌ غَرِيْبٌ مُذْنِبٌ عَبْدٌ ذَلِيْلُ
مِنْهُ عِصْيَانٌ وَنِسْيَانٌ وسَهْوٌ بَعْدَ سَهْوِ	مِنْكَ إحْسَانٌ وفَضْلٌ بَعْدَ إعْطَاءِ الجَزِيْل
كَيْفَ حَالِيْ يَا إلهِيْ لَيْسَ لِيْ خَيْرُ الْعَمِل	سُوءُ أعْمَالِيْ كبيْر، زَادَ طَاعَاتِيْ قَلِيْل
طَالَ يَا رَبِّ ذُنُوْبِيْ مِثْلَ رَمْلٍ لاَ تُعَدُّ	فَاعْفُ عَنِّي كُلَّ ذَنْبٍ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الجَمِيْل
رَبِّ هَبْ لِيْ كَنْزَ فَضْلٍ أنْتَ وَهَّابٌ كَرِيْمٌ	آتِنِي مَا فِيْ ضَمِيْرِيْ دُلَّنِيْ خَيْرَ الدَّلِيْل

دعِ الأيامَ تفعَل مَا تشاءُ

للإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله

دَعِ الأيَّـامَ تفعَـلْ مَـا تَشَـاءُ	وطِـبْ نفسـاً إذا حكـمَ القَضـاءُ
وَلا تَجـزَعْ لحادثـةِ اللّيـالي	فمـا لحـوادثِ الـدنيا بقَـاءُ
وكُنْ رجلاً على الأهْوالِ جلْدًا	وشِـيْمَتُكَ السـماحةُ والوَفـاءُ
وإنْ كثـرتْ عيوبُـكَ في البرايـا	وسَـرّكَ أنْ يكـونَ لَهـا غِطَـاءُ
تَسَـتَّرْ بِالسَّـخَاءِ فَكُـلُّ عيْـب	يُغطِّيـه كمَـا قيـلَ السَّـخاءُ
ولا تـر للأعـادي قـط ذُلا	فـإن شماتـةَ الأعـدا بَـلاءُ
ولا تَـرْجُ السـماحةَ مـنْ بخيْـلٍ	فَمَـا في النَّـارِ لِلظمْـآنِ مـاءُ
ورِزْقُـكَ لَـيْسَ يَنقِصُـهُ التَـأنِّي	ولـيسَ يزيـدُ في الـرزقِ العنَـاءُ
وَلا حُـزْنٌ يَـدُومُ ولا سُـرورٌ	ولا بُـؤسٌ عليْـكَ ولا رَخَـاءُ
ومَـنْ نَزَلَـتْ بِسَـاحَتِهِ الْمَنَايَـا	فـلا أرضٌ تقيْـهِ ولاَ سمَـاءُ
وأرْضُ اللهِ واسـعةٌ ولَكنْ	إذا نـزَلَ القضـا ضـاقَ الفضـاءُ
دعِ الأيَّـامَ تَغْـدِرُ كُـلَّ حِـيْنٍ	فمـا يُغـني عـن الموتِ الـدَّواءُ

.....

أغرُّ عَلَيْهِ للنُّبُوَّةِ خَاتَمُ

قال حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه
هذه الأبيات في مدح النبي الكريم صلى الله عليه وسلم

أغَــرُّ عَلَيْــهِ لِلنُّبُــوَّةِ خَــاتَمُ		مِـنَ اللهِ مَشْـهُوْدٌ يَلُـوْحُ وَيُشْـهَدُ
وَضَمَّ الإِلَـهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَـى اسْـمِهِ		إِذَا قَـالَ فِـي الخَمْسِ المُؤَذِّنُ أَشْـهَدُ
وَشَـقَّ لَـهُ مِـنِ اسْـمِهِ لِيُعِـزَّهُ		فَـذُو الْعَـرْشِ مَحْمُـوْدٌ وَهَـذَا مُحَمَّـدُ
نَبِـيٌّ أَتَانَـا بَعْـدَ يَـأْسٍ وَفَتْـرَةٍ		مِـنَ الرُّسُـلِ وَالأَوْثَـانُ فِـي الأَرْضِ تُعْبَـدُ
فَأَمْسَـى سِـرَاجاً مُسْـتَنِيْراً وَهَادِيًـا		يَلُـوْحُ كَمَـا لاَحَ الصَّـقِيْلُ الْمُهَنَّـدُ
وَأَنْـذَرَنَا نَـاراً، وَبَشَّـرَ جَنَّـةً		وَعَلَّمْنَـا الإِسْـلاَمَ فَـاللهَ نَحْمَـدُ

قصيدة البردة

لمحمد بن سعيد البوصيري

مَولايَ صَلِّ وسَلِّمْ دائِماً أبداً	عَلَى حَبِيْبِكَ خَيْرِ الْخَلقِ كُلِّهِمِ
مُحمَّد سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ والثَّقَلَيْنِ	والْفَرِيْقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ ومِنْ عَجَمِ
نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِيُ فَلاَ أحَدٌ	أبَرُّ فِيْ قَوْلٍ لا مِنْهُ ولاَ نَعَمِ
هُوَ الْحَبِيْبُ الَّذِيْ تُرْجَى شَفَاعَتُهُ	لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الأهْوَالِ مُقْتَحَمِ
وانْسُبْ إلى ذَاتِهِ ما شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ	وانْسُبْ إلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ
فَإنَّ فَضْلَ رَسُوْلِ اللهِ لَيْسَ لَهُ	حَدٌّ فَيُعْرِبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ
لَمَّا دَعَا اللهُ دَاعِيْنَا لَطَاعَتِهِ	بِأكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أكْرَمَ الأُمَمِ
يَا رَبَّ فَاجْعَلْ رَجَائِيْ غَيْرَ مُنْعَكِسٍ	لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِيْ غَيْرَ مُنْخَرِمِ
وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إنَّ لَهُ	صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الأهْوَالُ يَنْهَزِمِ

وُلِدَ الْهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءُ

قال أمير الشعراء أحمد شوقي هذه الأبيات
في مدح النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم

وُلِدَ الْهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءُ	وَفَمُ الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَثَنَاءُ
اَلرُّوْحُ وَالْمَلأُ الْمَلاَئِكُ حَوْلَهُ	لِلدِّيْنِ وَالدُّنْيَا بِهِ بُشَرَاءُ
وَالْعَرْشُ يَزْهُوْ وَالْحَظِيْرَةُ تَزْدَهِي	وَالْمُنْتَهَى وَالسِّدْرَةُ الْعَصْمَاءُ
وَحَدِيْقَةُ الْفُرْقَانِ ضَاحِكَةُ الرُّبَى	بِالتَّرْجُمَانِ شَذِيَّةٌ غَنَّاءُ
وَالْوَحْيُ يَقْطُرُ سَلْسَلاً مِنْ سَلْسَلٍ	وَاللَّوْحُ وَالْقَلَمُ الْبَدِيْعُ رُوَاءُ
نُظِمَتْ أَسَامِيْ الرُّسُلِ فَهِيَ صَحِيْفَةٌ	فِي اللَّوْحِ وَاسْمُ مُحَمَّدٍ طُغْرَاءُ
اِسْمُ الْجَلاَلَةِ فِيْ بَدِيْعِ حُرُوْفِهِ	أَلِفٌ هُنَالِكَ وَاسْمُ (طه) الْبَاءُ

يا رسول الله وقُدْوَتنا

يـا رسـول الله وقُـدْوَتَنَا		لَـنْ نَـدعَ الْغَـرْبَ يُدَنِّسُـنَا
لَـنْ نَرْضَـى أَبَـداً ذِلَّتَنَـا		يَـا رَسُـوْلَ اللهِ وقـدوتُنا
سَـنُحَطِّمُ قَيْـدَ مآسِـيْنَا		وَنَـدُكُّ حُصُـوْنَ أعَادِيْنَـا
وَنَزَمْجِـرُ وَسْـطَ أعَادِيْنَـا		يَـا رَسُـولَ اللهِ وقـدْوتَنا
رَجَـلٌ قَـدْ جَمَـعَ الإحْسَـانَا		بالحِكْمَـةِ والصِّـدْقِ ازْدَانَـا
وبِـهِ ظَهَـرَ الْحَـقُّ وَبَانَـا		يَـا رَسُـولِ اللهِ وقـدْوتِنا
لاَ نَـدْرِيْ كَيْـفَ تَجَـرَّأْتُمْ		وَتَمَـادَيْتُمْ بِعَـداوَتِنَا
لاَ نَـدْرِيْ كَيْـفَ تَطَـرَّقْتُمْ		يَـا لِرَسُـوْلِ اللهِ وقـدْوتِنا
شُـلَّتْ أيْـدٍ بِتَمَادِيْهَـا		قَـدْ حَفَـرتْ قَبْـراً يَحْوِيْهَـا
فِيْمَـا قَـدْ رَسَـمَتْ هَادِيْنَـا		.. و رَسـول الله وقـدْوتنا
يَـا غَـرْبُ اعْتَبَـرُوْا بِمَاضِـيْنَا		كَـمْ دِسـنَا رُؤُوْس أعَادِيْنَـا
وَسَنَمْضِـيْ اليَـوْمَ كَمَاضِـيْنَا		.... لِرَسُـوْلِ اللهِ . وقـدْوَتنا
يَـا غَـرْبُ سَيَسْـطَعُكُمْ نُـوْرٌ		قَـدْ أشْـرَقَ فَـوْقَ رَوَابِيْنَـا

يَا رَسُـولَ اللهِ وَقُـدْوَتنَـا

شَبَابَ الجِيْل للإسلام عُودوا

شبابَ الجيل للإسلام عُودوا	فأنتم رُوحُه وبكم يَسُودُ
وأنتم سرُّ نهضته قديماً	وأنتم فجرُه الزاهي الجديد
يُطلُّ على الحياةِ هُدىً وعدلاً	وإنْصافاً فيبتسمُ الوجودُ
وتَنطلقُ المشاعرُ من قلوبٍ	تداعِيُها الأماني والوعودُ
ويَدفعها إلى العُليا حنين	وإيمان بنهضتها شديدُ
عليكم بالعقيدة فهي دِرع	نَصُون به كرامتَنَا حَديد
نَظرتُ إلى الحياة فلم أجدهَا	سوى حُلم يَمُرُّ ولا يعودُ
وكلُّ الناسِ فيها بامتحانٍ	إلى أن ينقضي العمرُ المديدُ
فهذا محسنٌ يُرجَى لخيرٍ	وذلكَ مجرم طاغ عنيدُ
وذلك لا يدوم على سُلوكٍ	يراه وذاك (نهَاز) يصيد
دُروس لا يعيها كلّ عقل	ولكن يَفْقَه القَلْبُ الرشيدُ
فلستُ أرى الحياةَ كمَا يَراهَا	جَبَان تائه نَزْقُ حَقُودُ
يَعيشُ كمَا تَعيشُ البُهْمُ فِيهَا	تُسيِّره المطامعُ والثريدُ
ولستُ أرَى السَّعَادةَ جَمْعَ مَالٍ	ولَكنَّ التَقِيَّ هُو السَعِيدُ
رَسُولُ الحقِ والإسلامُ حقٌّ	ويعْلُو الحقُّ إن صَدَقَ الجنودُ

الفصل الثالث

أهمِيَةُ الْخَطابَةِ

(١)

أيُّهَا الإِخْوَةُ !

تُعْتَبَرُ الْخَطَابَةُ أثراً مِنْ آثارِ الرُّقِيِّ الإِنْسَانِيِّ، وَمَظْهَراً مِنْ مَظَاهِرِ التَّقَدُّمِ الاجْتِمَاعِي، فَهِيَ وَسِيْلَةٌ مِنْ وَسَائِلِ الْكَلامِ تَأْخُذُ بِمَجَامِعِ الْقُلُوْبِ، وَتَأْثِيْرِ النُّفُوْسِ، وتَبْهَرُ الْعُيُوْنَ، لَقَدْ نَوَّهَ الْقُرآنُ الْكَرِيْمُ بِالْخَطَابَةِ وَالْبَيَانِ، فَقَالَ : ﴿الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (سورة الرحمن : ١-٤) وَمِمَّا يَزِيْدُ الْخَطَابَةَ أَهَمِيَةً أَنَّ الرَّسُوْلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْتَمُّ بِإِلْقَاءِ الْخطْبَةِ، وَقَالَ : "إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْراً" .

إِنَّ الزَّمَنَ الْحَاضِرَ قَدْ كَثُرَ فِيْهِ أَعْدَاءُ الإِسْلامِ مِنَ الْعِلْمَانِيِّيْنَ وَالْمُنَافِقِيْنَ وَالْمُنْدَسِّيْنَ فِيْ صُفُوْفِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَهُمْ يَتَمَتَّعُوْنَ بِفَنِّ الْخَطَابَةِ، وَيَسْحَرُوْنَ النَّاسَ بِسَلاَطَةِ اللِّسَانِ وَفَصَاحَةِ الْبَيَانِ، فَانْتَشَرَ الْفَسَادُ فِيْ كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي الْحَيَاةِ، فَلاَ يُمْكِنُ إِزَالَةُ هَذِهِ الْمُنْكِرَاتِ إِلاَّ بِسِلاَحٍ مِثْلِه، وَقَدْ قِيْلَ : إِنَّ الْحَدِيْدَ يُفْلَحُ بِالْحَدِيْدِ .

❁❁❁

(٢)

أَيُّهَا الإِخْوَة !

اعْتَمَدْتِ الأُمَمُ وَالشُّعُوْبُ عَلَى الْخَطَابَةِ قَبْلَ الإِسْلاَمِ وَبَعْدَهُ، فَكَانَتِ الْخَطَابَةُ لَدَى الْعَرَبِ قَبْلَ الإِسْلاَمِ مِنْ أَرْقَى مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ الشُّعُوْبُ، وَلَمَّا جَاءَ الإِسْلاَمُ وَشَرَّفَ اللهُ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ الدُّنْيَا كَانَ لِلْخَطَابَةِ فِي الإِسْلاَمِ مَكَانَةٌ بَاسِقَةٌ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ الْكَرِيْمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَطَابَةَ لِنَشْرِ الدَّعْوَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ، وَكَانَ آيَةً فِيْ الْبَلاَغَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ، وَكَذَا كَانُ الشَّأْنُ فِيْ الْخِلاَفَةِ الرَّاشِدَةِ، وَمَا بَعْدَهَا إِلَى زَمَنٍ مُتَأَخِّرٍ.

فَالإِسْلاَمُ الآنَ فِيْ أَمَسِّ حَاجَةٍ إِلَى دُعَاةٍ خُطَبَاءَ، بُلَغَاءَ يُعْنُوْنَ بِالْخَطَابَةِ عِنَايَةً فَائِقَةً.

أهميةُ حفظ النُصوص

أيُّها الإخْوَةُ!

اَلْبِيْئَةُ الإِسْلاَمِيَّةُ بِالْهِنْدِ مَعْرُوْفَةٌ بِحِفْظِ النُصُوْصِ وَاسْتِظْهَارِ الْفُنُوْنِ، وَلاَ شَكَّ أنَّ حِفْظَ النُصُوْصِ لَهُ دَوْرٌ مُهِمٌ فِي تَأْهِيْلِ الشَّبَابِ للقِيَادَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ، وَيُسَاعِدُ كَثِيْراً عَلَى مُوَاصَلَةِ الدَّعْوَةِ وَالإِرْشَادِ وَالتَّدْرِيْسِ وَالإِصْلاَحِ، وَقَدْ قَالَ الإِمَامُ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ:

اَلْعِلْمُ صَيْدٌ وَالْكِتَابَةُ قَيْدٌ	قَيِّدْ صُيُوْدَكَ بِالْحِبَالِ الْوَاثِقَهْ

أيُّها الإخْوَةُ!

الحِفْظُ هُوَ نَقِيْضُ النِسْيَانِ، وَقَالَ ابْنُ مَنْظُوْرٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: تَحَفَّظْتُ الكِتَابَ: أيْ اسْتَظْهَرْتُهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ، وَقَالَ صَاحِبُ الْمِصْبَاحِ الْمُنِيْرِ: حَفِظَ الْقُرآنَ إذَا وَعَاهُ عَلَى ظَهْرِ قَلْبِهِ، وَالحِفْظُ بِالْمَعْنَى الاصْطِلاَحِيِّ: مَلَكَةٌ يَقْتَدِرُ بِهَا الطَّالِبُ عَلَى تَأْدِيَةِ الْمَحْفُوْظِ.

وَمَعْلُوْمٌ أنَّ حِفْظَ الْقُرآنِ وَالْحَدِيْثِ وَحِفْظَ الْعُلُوْمِ الشَرْعِيَّةِ مَطْلَبٌ شَرْعِيٌّ وَضَرُوْرِيٌّ لِرُسُوْخِ الْعِلْمِ وَثَبَاتِهِ، وَقَدْ حَرَّضَ الْقُرآنُ الْكَرِيْمُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرآنَ وَعَلَّمَهُ». وَحَثَّ النَّبِيُّ الكَرِيْمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْحِفْظِ فَقَالَ: «نَضَّرَ اللهُ امْرأ سَمِعَ مَقَالَتِي فَبَلَّغَهَا. فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيْهٍ. وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أفقه منه». (سنن الترمذي: ٢٦٥٧)

أيُّهَا الإِخْوَةُ!

عَمَلاً بِهَذِهِ التَّوْجِيْهَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ حَفِظَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم الْقُرْآنَ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَارَ عَلَى مَنْوَالِهِم التَّابِعُوْنَ وَالْعُلَمَاءُ السَّلَفُ مِنَ الْمُحَدِّثِيْنَ وَالْمُفَسِّرِيْنَ وَالْفُقَهَاءِ وَالْحُكَمَاءِ، وَقَدْ عُدَّ الْحِفْظُ وَالضَّبْطُ شَرْطاً أَسَاسِيًّا مِنْ شُرُوْطِ قُبُوْلِ الْحَدِيْثِ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الرَّاوِيْ حَافِظًا لِحَدِيْثِهِ إِمَّا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ، وَإِمَّا فِي كِتَابٍ مُتْقِنٍ صَحِيْحٍ، بِحَيْثُ يَقْدِرُ عَلَى أَدَاءِ الْحَدِيْثِ كَمَا سَمِعَهُ لَفْظاً أَوْ مَعْنًى.

لَكِنْ مَعَ الأَسَفِ الشَّدِيْدِ وَالأَسَى الْبَالِغِ أَقُوْلُ: إِنَّ إِخْوَانَنَا لاَ يَحْفَظُوْنَ النُّصُوْصَ، فَلاَ يَتَمَكَّنُوْنَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ وَالْبَصِيرَةِ، حَتَّى لاَ يَحْفَظُوْنَ السُّوَرَ الكَبِيْرَةَ مِنَ الْقُرآنِ الْكَرِيْمِ، وَإِذَا قِيْلَ لِطَالِبٍ أَنْ يُسْمِعَ عَشْرَةَ أَحَادِيْثَ بِالرَّاوِيْ وَالْمُخَرِّجِ أَطْرَقَ رَأْسَهُ وَخَجِلَ وَنَدِمَ، وَلَمْ يُحِرْ جَواباً.

رَغْمَ أَنَّ السَّلَفَ أَيْضاً يَهْتَمُّوْنَ بِالْحِفْظِ كَثِيْراً. يَقُوْلُ الأَعْمَشُ: احْفَظُوْا مَا جَمَعْتُمْ، فَإِنَّ الَّذِيْ يَجْمَعُ وَلاَ يَحْفَظُ كَالرَّجُلِ كَانَ جَالِساً عَلَى خِوَانٍ يَأْخُذُ لُقْمَةً لُقْمَةً فَيَنْبِذُهَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ، قَالَ أَعْرَابِيٌّ: حَرْفٌ فِي تَامُوْرِكَ (القَلْبُ) خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةٍ فِي كُتُبِكَ.

وَقَالَ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ: ثَلاَثَةٌ لاَ يَسْتَغْنِي عَنْهَا صَاحِبُ الْعِلْمِ: الصِدْقُ وَالْحِفْظُ وَصِحَةُ الْكُتُبِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ مُحَمَّدَ بْنُ بِشْرٍ الأَزْدِيْ:

أَشْهَدُ بِالْجَهْلِ فِي مَجْلِسٍ	وَعِلْمِيْ فِي الْبَيْتِ مُسْتَوْدَعُ
إِذَا لَمْ تَكُن حَافِظاً وَاعِياً	فَجَمْعُكَ لِلْكُتُبِ لاَ يَنْفَعُ

أَيُّهَا الإِخْوَةُ!

هُنَا يَنْشَأُ سُؤَالٌ: مَاذَا يَحْفَظُ الطَّالِبُ فِي بِدَايَةِ الأَمْرِ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ جَوَابَهُ سَهْلٌ مَيْسُوْرٌ، قَالَ الْخَطِيْبُ الْبُغْدَادِيُّ: يَنْبَغِي لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَبْدَأَ بِحِفْظِ كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، ثُمَّ بِحَدِيْثِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَكَذَا دَوَالَيْكَ.

وَمِنْ فَوَائِدِ الْحِفْظِ:

١. بَقَاءُ الْمَعْلُوْمَاتِ فِي الذِّهْنِ.
٢. الاسْتِفَادَةُ مِنَ الأَوْقَاتِ فِي تَحْصِيْلِ الْعِلْمِ زِيَادَةً عَلَى الْمَحْفُوْظِ.
٣. اسْتِحْضَارُ الْمَعْلُومَاتِ بِكُلِّ يُسْرٍ وَسُهُولَةٍ.
٤. تَظْهَرُ فَائِدَةُ الْحِفْظِ فِي حَالاَتٍ: فَقْدِ الْكِتَابِ، وَفَقْدِ الإِضَاءَةِ، وَفَقْدِ الْبَصَرِ،

أهمية اللغة العربية في العصر الحاضر

الْحَمْدُ للهِ الَّذِيْ خَلَقَ الإنْسَانَ وَعَلَّمَهُ الْبَيَانَ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الْمَبْعُوثِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، أمَّا بَعْدُ!

فَحضرَةَ رَئيسِ الْحَفْلِ الْمُبَجَّلِ، وَالحَاضِرِيْنَ الْكِرَامِ.

فَإنَّنِيْ أُرِيْدُ أنْ أُلْقِيَ أمَامَكُمْ خُطْبَةً وجِيْزَةً حَوْلَ الْمَوْضُوعِ الْمُحَدَّدِ: "اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ وَأَهَمِيَّتُهَا فِي الْعَصْرِ الْحَاضِرِ".

أيُّهَا السَّادَةُ الأفَاضِلُ!

لَقَدْ شَرَّفَ اللهُ سُبْحَانَهُ الإنْسَانَ وكَرَّمَهُ، وَاصْطَفَاهُ مِنْ دُوْنِ خَلْقِهِ أجْمَعِيْنَ، لِخِلاَفَتِهِ فِي الأرْضِ، ثُمَّ زَوَّدَهُ باللُّغَةِ لِيَضْطَلِعَ بِمَهَامِّ الخِلاَفَةِ الإلهيَّةِ، وَيَحْمِلُ الْمَسْئُوْلِيَاتِ وَالتَّكَالِيْفَ "وَعَلَّمَ آدَمَ الأسْمَاءَ كُلَّهَا"، وَاللُّغَةُ كَمَا يَقُولُ الْمُفَكِّرُ الألْمَانِي فَخْتَة: "إنَّ اللُّغَةَ هِيَ الرَّابِطَةُ الْحَقِيْقِيَّةَ بَيْنَ عَالِمِ الأجْسَامِ وَعَالِمِ الأذْهَانِ".

إخْوتَنَا الأفَاضِلُ!

أمَّا اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ، فَفِيْهَا صُوْرَةُ العَرَبِ كَامِلَةً، فَقَدْ اهْتَمَّ بِهَا العَرَبُ نَثْراً وَشِعْراً، حَتَّى سَارَ عَنْهُمْ هَذَا الْمَثَلُ: الشِّعْرُ دِيْوَانُ الْعَرَبِ، و اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ لُغَةٌ حَيَّةٌ رَاقِيَةٌ خَالِدَةٌ، وَهِيَ رَاوِيَةُ الجِيْلِ الْمُسْلِمِ، وَذَاكِرَتُهُمْ عَلَى مَرِّ العُصُوْرِ، وَهِيَ لُغَةُ الإبْدَاعِ العَرَبِي قَبْلَ الإسْلاَمِ وَلُغَةُ الإعْجَازِ الإلَهِي بَعْدَهُ، وَهِيَ قَدِيْمَةٌ قِدَمَ التَّارِيْخِ، لأنَّ نُصُوْصَهَا الْمَكْتُوبَةَ تَعُوْدُ إلَى أكْثَرَ مِنْ خَمْسَةَ عَشَرَ قَرْناً دُوْنَ

اللُّغَاتِ الإنْجِلِيْزِيَّةِ وَالْفَرَنْسِيَّةِ وَالألْمَانِيَّةِ، حَيْثُ لاَ يَزِيْدُ عُمْرُهَا عَلَى سَبْعَةٍ أوْ ثَمَانِيَةِ قُرُوْنٍ.

إخْوتَنَا الأفَاضِلُ!

مما لاَ مِرْيَةَ فِيْهِ أنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ لُغَةٌ فَذَّةٌ فَرِيْدَةٌ مِنْ نَوْعِهَا، فَمَعْنَى ذَلِكَ أنَّهَا تَتَحَلَّى بِخَصَائِصَ وَمَزَايَا كَثِيرَةٍ لاَ يُحْصِيْهَا العَدُّ، مِنْ أهَمِّهَا أنَّها لُغَةُ السَّعَةِ والثَّرَاءِ وَالْمُرُوْنَةِ وَالْغِنَى، فَهِيَ تَحْتَوِيْ عَلَى سِتَّةِ مَلاَيِيْنَ وَسِتِّ مِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِيْنَ أَلْفاً وَأَرْبَعِ مِائَةِ لَفْظٍ، فَكَأنَّهَا بَحْرٌ زَاخِرٌ يَعُجُّ بِالدُّرر، وَيَصْطَخِبُ بِاللآلِي، وَمِنْ أبْرَزِ سِمَاتِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الاشْتِقَاقُ الَّذِيْ أتَاحَ لَهَا القُدْرَةَ عَلَى وَضْعِ مُصْطَلَحَاتِ الْحَضَارَةِ الْقَدِيْمَةِ وَالْمُصْطَلَحَاتِ الحَدِيْثَةِ، كَمَا قَالَ شَاعِرُ النِّيلِ نَحْوَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ:

وَسِعْتُ كِتَابَ اللهِ لَفْظاً وَغَايَةً

وَمَا ضِقْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتِ

فَكَيْفَ أضِيْقُ اليَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ

وَتَنْسِيْقِ أسْمَاءٍ لِمُخْتَرَعَاتِ

وَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ تَمْتَازُ بِصِفَةٍ لُغَوِيةٍ رَائِعَةٍ، وَهِيَ إظْهَارُ ألْوَانِ الْمَعَانِي وَظِلاَلِهَا، وَهِيَ مُنْفَرِدَةٌ بِالتَّغْلِيْبِ والالْتِفَاتِ، وَالفُرُوْقِ اللُّغَوِيَّةِ بَيْنَ الأَلْفَاظِ وَالْكَلِمَاتِ، وَأمَّا تَأثِيْرُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي اللُّغَاتِ الأخْرَى، فَحَدِّثْ عَنِ الْبَحْرِ وَلاَ حَرَجَ، وَلَكِنَّ الخَصِيْصَةَ الْكُبْرَى الَّتِي أكْسَبَتْهَا الْخُلُوْدَ وَالْبَقَاءَ إنَّمَا هِيَ فِي الْوَاقِعِ نُزُوْلُ الوَحْيِ الأَخِيْرِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِيْنٍ عَلَى قَلْبِ النَّبِيِّ الكَرِيْمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ!

مِمَّا يَزِيْدُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ أَهْمِيَةً وَخُطُوْرَةً فِي الْعَصْرِ الحَاضِرِ، أَنَّ النَّاطِقِيْنَ بِهَا لاَ يَكُوْنُوْنَ أَجَانِبَ لَدَى الأُمَمِ وَالشُّعُوْبِ، وَلاَ يَكُوْنُوْنَ غُرَبَاءَ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ الإِسْلاَمِيَّةِ، لأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ قُطْرٌ أَوْ دَوْلَةٌ إِلاَّ وَيُوْجَدُ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِهَا وَيَنْطِقُهَا وَيَفْهَمُهَا وَسَيَتَّسِعُ نِطَاقُهَا بِانْتِشَارِ الإِسْلاَمِ وَدَعْوَتِهِ، قَالَ النَّبِيُّ الكَرِيْمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِيْ سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِيْ مِنْهَا" [رواهُ مسلم].

أَيُّهَا الإِخْوَةُ!

كَيْفَ لاَ تَحْمِلُ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ أَهَمِيَةً قُصْوَى فِي هَذَا الزَّمَانِ؟ وَقَدْ امْتَازَ هَذَا الزَّمَانُ بِتَكَدُّسِ الآلِيَاتِ، وَتَضَخُّمِ الصِّنَاعَاتِ، وَجَمِيْعُ اللُّغَاتِ عَاجِزَةٌ وَعَقِيْمَةٌ عَنِ تَقْدِيْمِ كَلِمَاتٍ خَاصَّةٍ لَهَا، وتأتي اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ إِلَى مِنَصَّةِ العَالَمِ وَتُقَدِّمُ لِكُلِّ آلَةٍ وَصِنَاعَةٍ كَلِمَةً جَامِعَةً ولَفْظاً جَدِيْداً، وَنَحْنُ نَحْتَفِلُ كُلَّ سَنَةٍ بِالْيَومِ الْعَالَمِي للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ دِيْسَمْبَر، حَيْثُ أُدْخِلَتِ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ ضِمْنَ اللُّغَاتِ الرَّسْمِيَّةِ فِي الأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ، وَقَدْ جَرَتْ مُحَاوَلاَتٌ كَثِيْرَةٌ لِطَمْسِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَاسْتِبْدَالِهَا بِالْفَرَنْسِيَّةِ وَالْعَامِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ اللُّغَاتِ، لَكِنَّهَا بَاءَتْ بِالْفَشَلِ، لاَ وَلَنْ تَجِدَ هَذِهِ الْمُحَاوَلاَتُ سَبِيْلاً. ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [سورة الصف: ٨].

زُمَلَائِيْ الأَكَارِمَ!

إنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ تَجْعَلُ الإنْسَانَ سَعِيْداً فِي الْعَصْرِ الْحَاضِرِ، فَالْمُتَضَلِّعُ مِنَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ يَنَالُ حَظًّا وافِراً مِنَ الثَّرَاءِ وَالْغِنَى، كَمَا لاَ يُحْرَمُ إنْ شَاءَ اللهُ نِعْمَةَ الآخِرَةِ فِي الْجَنَّةِ.

أنَا البَحْرُ فِي أحْشَائِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ	فَهَل سَألُوْا الغَوَّاصَ عَنْ صَدَفَاتِي

وَأخِيْراً - لَيْسَ آخِراً - أشْكُرُكُمْ عَلَى حُسْنِ اسْتِمَاعِكُمْ وَحُضُوْرِكُمْ بِهَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ.

أكْتَفِيْ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الفصل الرابع

كَلمات تمهيدية
عن مسابقة حفظ الحديث الشريف

الحمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِ الأنبيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّيْن. أمَّا بَعْدُ!

فَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل: ٤٤].

فإنَّ الْبِعْثَةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ عَلَى صَاحِبِهَا أَلْفُ أَلْفِ تَحيَّةٍ وسَلامٍ مَصْدَرُ كُلِّ خَيْرٍ وَمَنْبَعُ كُلِّ سَعَادةٍ، وَتَكَوَّن منْهَا الْمُجْتَمعُ الإسْلامِيُّ الأوَّلُ، وَالأمَّةُ المحمَّدِيَّةُ، وَقَامَ منْهَا الْمُجْتَمَعُ الإسْلامِي الفَرِيْد، كَان كُلُّ فَرْدٍ مِن أفْرَادِ هَذَا الْمُجْتَمع مِثَالاً وَقُدْوَةً لِلآخرِيْنَ، إذَا بَحَثْنَا عَنِ الأسْبَابِ وَالْعَنَاصِرِ لِهَذَا الانْقِلابِ وَجَدْنَا أنَّهَا تَتَلَخَّصُ فِي ثَلاثِ نُقَاطٍ:

(١) القُرآنُ الْكَرِيْمُ.

(٢) شَخْصِيَةُ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وَسِيْرَتُهُ وَأَخْلاَقُهُ.

(٣) تَعْلِيْمَاتُ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وَإِرْشَادَاتُهُ وَتَوجِيْهَاتُهُ، وَذَلِكَ مَا نُسَمِّيْهِ بِالْحَدِيْثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ.

أيُّهَا الإِخْوَةُ!

إنَّ الْمُجْتَمعَ الإِسْلامِيَّ لَنْ يَنْشَأَ أَبداً فِي مَعْنَى الْكَلِمَةِ إلاَّ بهَذهِ العَنَاصِر :

١ـ فَعَلَى سَبيْلِ المثَال يقولُ القُرآنُ الكَرِيْمُ : أَقِيْمُوا الصَّلاةَ، وَبَيَّنَ مِنْ صِفَاتِ الصَّحَابَة أَنَّهُمْ كَانُوا فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ، لَمْ يَتَوَصَّلِ الصَّحَابَةُ إِلَى كَيْفِيَتِهَا الصَّحِيْحةِ إلاَّ حِيْنَمَا صَلَّوا معَ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وَشَاهَدُوا هيئَةَ رُكُوعِهِ وَسُجوْدِهِ، وسَمِعُوا منْهُ قَولَهُ : «صَلُّوا كَما رَأَيْتُمُوْني أُصَلِّي».

٢ـ أمَرَ اللهُ بِالحَجِّ، لَكنَّ الحَجَّ لاَ يَتِمُّ إلاَّ بالنَّظَر إِلَى حجِّ النَّبيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، أَنَّه قَالَ فِي حُجَّةِ الوَدَاعِ : «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ، لَعَلِّي لاَ أَرَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا».

أيُّهَا الإِخْوَةُ!

ذَكَرَ القُرآنُ الْكَرِيْمُ مِنْ مَقَاصِدِ بعْثَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الحِكْمَةَ . قَال وَهُوَ يَمُنُّ علَى المؤمِنِينَ : ﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [سورة البقرة: ١٦٤]، وَالحكْمَةُ هي كَما قَال الإمامُ الشَّافعيُّ رَحِمهُ الله : السُّنَّةُ، وكَلِمَةُ الْحِكْمَةِ فِي الْقُرآنِ اُسْتُعْمِلَتْ للسُّنَّةِ النَّبوِيَّةِ الْمُطهَّرةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٣١]، وقَالَ : ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [سورة النساء: ١١٣]، وقَالَ اللهُ مُخَاطِباً نِسَاءَ النَّبيِّ (صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ): ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: ٣٤]، وَمَعْلُومٌ أَنَّ نِسَاءَ النَّبِي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، رضيَ اللهُ عنْهُنَ لاَ يَقْرَأْنَ سِوَى الْقُرآنِ إلاَّ السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ وَالحَدِيْثَ الشَّرِيْفَ، وقَد أشَارَ إلَى ذٰلِكَ رسُولُنَا العَظِيْمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «أَلاَ إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ» (رواه أبو داود).

وَمِنْ هُنَا عَرَفْنَا أَنَّ الْقُرآنَ الكَرِيْمَ وَالحَدِيْثَ الشَّرِيْفَ مَصْدَرَانِ ثَرَّانِ مِنْ مَصَادِرِ الشَّرِيْعَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ، وَعَيْنَانِ تَجْرِيَانِ، لاَ تَزَالُ الاسْتِفَادَةُ جَارِيَةً مِنَ الْقِدَمِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى. وَقَدْ رَوَى الإِمَامُ مَالِكٌ فِي المُؤطَّا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ».

وإِنَّ القُرآنَ الْكَرِيْمَ كتَابُ اللهِ تَعَالَى الأَخِيْرِ أَنْزَلَهُ اللهُ تَعَالَى مِن فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ، وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى تَوْجِيْهَاتٍ رَبَّانِيَّةٍ، وَيُغَطِّي جَمِيْعَ مَجَالاَتِ الْحَيَاةِ، كُلَّمَا أَخَذَ بِهِ الإِنْسَانُ وَتَمَسَّكَ بِتَعَالِيْمِهِ فَازَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَكُلَّمَا اِنْحَرَفَ عَنْهَا خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ، وَذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِيْنُ.

أَمَّا الْحَدِيْثُ النَّبَوِيُّ الشَّرِيْفُ فَهُوَ قَوْلُ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَمَلُهُ وَتَقْرِيْرُهُ، وَهُوَ شَرْحٌ لِلْقُرآنِ الْكَرِيْمِ، وَتَفْسِيرٌ أَسَاسِيٌّ لَهُ، وَهُوَ مِيْزَانٌ عَادِلٌ، وَ وَسِيْلَةٌ قَوِيَّةٌ لِلْحِسْبَةِ عَلَى الْمُجْتَمَعِ، وَمَدْرَسَةٌ دائِمَةٌ يَتَخَرَّجُ فِيْهَا الْمُصْلِحُوْنَ وَالْمُجَدِّدُوْنَ.

وَقَدْ نَشَرَ الصَّحَابَةُ الْكِرامُ هٰذِهِ الثَّرْوَةَ الدِّيْنِيَّةَ فِي أَرْجَاءِ الْمَعْمُوْرَةِ، فَكَانَ نَصِيْبُ الْهِنْدِ فِيْهَا أَيْضاً كَثِيْرًا، لٰكِنْ جَاءَتْ فَتْرَةٌ انْكَمَشَ فِيْهَا هٰذَا الفَنُّ، فَفَشَتِ الْمُنْكَرَاتُ، وَعَمَّتِ الْبِدَعُ، حَتَّى

قَيَّضَ اللهُ تَعَالَى أئِمَّةَ الْحَدِيْثِ وَفُقَهَاءَ الدِّيْنِ أمْثَالَ الإمَامِ أحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الأحَدِ السَّرْهِنْدِي، الَّذِيْ قَالَ قَوْلَتَه التَّارِيْخِيَّةِ: «نَحْنُ فِي حَاجَةٍ إلَى كَلامِ مُحَمَّدٍ، لَسْنَا فِي حَاجَةٍ إلَى كَلامِ الشَّيْخِ مُحِي الدِّيْن بْنِ عَرَبِي، أوْ صَدْرِالدِّينِ القَوْنَوِي، وَالشَّيْخ عَبْدِ الرزَّاق الكَاشِي، وَإلَى النُّصُوْصِ لا إلَى الفُصُوْصِ، وَأنَّ الْفُتُوْحَاتِ الْمَدَنِيَّةَ أغْنَتْنَا عَنِ الْفُتُوحَاتِ الْمَكِّيَّةِ».

ثُمَّ شَمَّرَ عَنْ سَاقِ الْجِدِّ العلاَّمَةُ عَبْد الْحَق المُحَدِّث الدِّهْلَوِي، وَالإمَامُ وَلِي الله الدِّهْلَوِي، والعلاَّمَةُ عبْدُ العَزِيْز المحَدِّث الدِّهْلَوِي وَغَيْرُهُمْ، حَتَّى انْتَشَرَ الْحَدِيْثُ النَّبوِيُّ الشَّرِيْفُ فِي أنْحَاء الْهِنْدِ، فَأقِيْمَتِ الْمَدَارِسُ، وَأنشِئَتُ الْمَرَاكِزُ، وَأُسِّسَتْ دُوْرُ الْحَدِيْثِ وَأُلِّفَتِ الْمُؤَلَّفَاتُ وَغَيْرَ ذَلِك. قَالَ الشَّاعِرُ:

صَنَائِعُ فَاقَ صَانِعُهَا فَقَاقَت	وَغَرْسٌ طَابَ غَارِسُه فَطَابَ
وكُنَّا كَالسِّهَامِ إذَا أصَابَتْ	مَرَامِيْهَا فَرَامِيْهَا أَصَابَا

أيُّهَا الإخْوَةُ!

مَعْلُومٌ أنَّ الاشْتِغَالَ بِالْحَدِيْثِ عَمَلٌ مُبَارِكٌ، وَنَشَاطٌ مَيْمُوْنٌ، وَقَدْ وَعَدَ اللهُ تَعَالَى لِمَنْ يَشْتَغِلُ بالْحَدِيْثِ بِالنَّضَارَةِ وَالْعُمْرَانِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَعَنْ ابْنِ مسْعودٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ: «نَضَّرَ اللهُ امْرأ سَمِعَ مِنَّا حَدِيْثًا فَبلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أوْعَى مِنْ سَامِعٍ». (رواه الترمذي).

وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وأصْحَابِهِ وَسَلَّمَ.

كلمات عن اللغة العربية
وخصائصها وكيفية تعلمها

(الحفلة الافتتاحية للنادي العربي)

الحمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيدِ الأنبيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإحْسَانٍ إلَى يَوْمِ الدِّيْن. أمَّا بَعْدُ!

فَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❖ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ❖ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ❖ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [سورة الشعراء: ١٩٢- ١٩٥].

أيُّهَا الأسَاتذَةُ الفُضَلاَءُ، وَالإخْوَةُ النُبَلاَءِ، وَأيُّهَا الْحَفْلُ الْحُضُوْرُ!

إنَّ هَذِهِ الحَفْلَةَ هَيَ الحَفْلَةُ الافْتِتَاحِيَّةُ لِلنَّادِيْ الْعَرَبِي، وَلا شَكَّ أنَّ نَدوَةَ الْعُلَمَاءِ حَرَكةٌ دَعْوِيَّةٌ تَرْبَوِيَّةٌ، وَمَؤسَّسَةٌ تَعْلِيْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ، وكَانَ أسَاسُهَا عَلَى عِدَّةِ أهْدَافٍ وَمَقَاصِدَ عَالِيَةٍ:

١. إعْدَادُ الْعُلَمَاءِ وَالدُّعَاةِ عَلَى أسَاسِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، مُتَحَلِّينَ بِالثَّقَافَةِ الْعَصْرِيَّةِ.

٢. إصْلاَحُ الْمُقَرَّرَاتِ الدِّرَاسِيَّةِ الشَّائِعَةِ فِي الْمَدَارِسِ الإسْلاَمِيَّةِ.

٣. إزَالَةُ الْخِلاَفَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ بَيْنَ الْمَذَاهِبِ الْفِقْهِيَّةِ

٤. نَشْرُ الإسْلاَمِ فِي أرْجَاءِ الْمَعْمُوْرَةِ .

وَتنفِيْذاً لِهَذِهِ الْمَقَاصِدِ تأسَّسَتْ دَارُ الْعُلُوْمِ لِنَدْوَةِ الْعُلَمَاءِ، وَتَخَرَّجَ مِنْهَا عُلَمَاءُ وَفُضَلاَءُ، وَدُعَاةٌ مُخْلِصُوْنَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وَلاَ تَزَالُ تَسْتَمِرُّ هَذِهِ السِّلْسِلَةُ بِدُوْنِ انْقِطَاعٍ، وكَانَتْ عَنَايَةُ نَدْوَةِ الْعُلَمَاءِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بَالِغَةً إلَى آخِرِ الْمَدَى، وَقَدْ خَدَمَتْ هَذِهِ الْجَامِعَةُ الْعَرِيْقَةُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْ أوَّلِ يَوْمِهَا، فَنَالَتْ قَصَبَ السَّبْقِ فِي هَذَا الْمَجَالِ، وكَفَاهَا فَخْراً وَشَرَفاً أنَّ أحَدَ الأدَبَاءِ قَالَ عَنْ نَدْوَةِ الْعُلَمَاءِ: "وَاحَةٌ خَضْرَاءُ فِي صَحْرَاءَ قَاحِلَةٍ جَرْدَاءَ .

أيُّهَا الإخْوَةُ الكِرَمَاءُ!

نَشَأتْ اللُّغَةُ مَعَ خَلْقِ الإنْسَانِ، وَقَدْ عَلَّمَ اللهُ تَعَالَى سَيِّدَنَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمَ الأسْمَاءَ كُلَّهَا، مَعْنَى ذَلِكَ : اللُّغَاتُ كُلُّهَا، وَالْعُلُوْمُ كُلُّهَا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة البقرة: ١٣ـ ٣٢] .

واللُّغَةُ هِيَ الرَّابِطَةُ الْقَوِيَّةُ بَيْنَ الْعَالَمَيْنَ الجِسْمِ وَالرُّوْحِ، فَاللُّغَةُ لَيْسَتْ هِيَ الرَّابِطَةَ فَقَطْ، بَلْ أدَاة للتَّخَاطُبِ وَالتَّفَاهُمِ، وَوِعَاءٌ للثَّقَافَةِ .

خصائص اللغة العربية :

وأمَا اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ فَهِيَ تَمْتَازُ بِخَصَائِصَ وَمَزَايَا كَثِيْرَةٍ وكَثِيْرَةٍ .

الخصيصة الأولى : قِدَمُ اللُّغَةِ العَرَبِيّةِ

وَلاَ شَكَّ أنَّ هُنَاكَ أقْدَمَ لُغَاتٍ كَثِيْرَةٍ، مِنْهَا السُرْيَانِيَّةُ وَالعِبرانِيَّةُ وَالعَرَبِيَّةُ، فَإذَا اسْتَعْرَضْنَاهَا وَجَدْنَا كَلِمَاتِ اللُّغَةِ العَرَبِيّةِ تُوْجَدُ فِي السُرْيَانِيَّةِ وَالعِبرانِيَّةِ ، فاتَّضَحَ أَنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيّةَ هِيَ أقْدَمُ اللُّغَاتِ .

الخصيصة الثانية : سَعَةُ اللُّغَةِ العَرَبِيّةِ

اللُّغَةُ العَرَبِيّةُ لُغَةُ الثَراءِ وَالسَّعَةِ، وَلَهَا مُفْرَدَاتٌ وَكَلِمَاتٌ كَثِيْرَةٌ، يقُوْلُ الإمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ : لِسَانُ الْعَرَبِ أوْسَعُ الألْسِنَةِ مَذْهَباً، وَأكْثَرُهَا ألْفَاظاً، فَهُنَاكَ خمْسُ كَلِمَاتٍ لِلْعَطَشِ : الظَمَأُ، وَالعَطَشُ، وَالْهُيَامُ، وَالْغُرَامُ، وَالأوَامُ، وَالصَدَى، وَقَدْ عَدَّ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ كَلِمَاتِ اللُّغَةِ العَرَبِيّةِ أكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ مَلاَيِيْنَ .

الخصيصة الثالثة : الاشْتِقَاقُ

مِنْ أبْرَزِ اللُّغَةِ العَرَبِيّةِ الاشْتِقَاقُ، رُوِى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : «أنَا الرَّحْمَنُ، خَلَقْتُ الرَحِمَ، وَشَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِىْ» (مسند الإمام أحمد بن حنبل).

الخصيصة الرابعة : الجَمْعُ بَيْنَ الضِدَّيْنِ

وَمَعْلُوْمٌ أنَّ كَلِمَةَ التَعْزِيْرِ تُسْتَعْمَلُ لِلْعُقُوْبَةِ، لَكِنَّنَا نَعْرِفُ أنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ تُسْتَعْمَلُ لِلتبْجِيْلِ وَالتَّعْظِيْمِ . قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [سورة الفتح : ٩] .

الخصيصة الكبرى الأخيرة : لُغَةُ الْقُرآنِ الْكَرِيْمِ .

وَمَعْلُوْمٌ أنَّ اللهَ سُبْحَانَه وَتعَالَى وَعَدَ بِحِفْظِ الْقُرآنِ الْكَرِيْمِ، فَإذَا كَانَ الْقُرآنُ بَاقِياً عَلَى أصَالَتِهِ وَنَصَاعَتِهِ كانَتْ اللغَةُ الْعَرَبِيَّةُ أيْضاً

بَاقِيَةً، قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [سورة الحجر: ٩].

فضل اللغة العربية:

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ أَنَّ اللهَ تَعَالى قَالَ فِي الْقُرآنِ الْكَرِيمِ: ﴿الرَّحْمَنُ ❖ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ❖ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ❖ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [سورة الرحمن: ١ـ ٤].

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: «أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبَ، أَنَا ابنُ عبد المطلب، أَنَا أَعْرَبُ الْعَرَبِ، وَلَدَتْنِي قُرَيْشٌ، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعدِ بْنِ بَكْرٍ، فَأَنَّى يَأْتِيْنِي اللَحْنُ» (١). وَرُوِى عَن نافِع عَن ابن عمر أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ: «مَنْ يُحسِنَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالعَرَبِيَّةِ، فَلاَ يَتَكلَّمُ بِالْعَجَمِيَّةِ، فَإِنَّهُ يُوْرِثُ النِفَاقَ» (٢).

وَقَالَ سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «تَعَلَّمُوْا الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا مِنْ دِيْنِكُم وَتَعَلَّمُوْا الفَرَائِضَ فَإِنَّهَا مِنْ دِيْنِكُمْ» (٣).

وَيُرْوَى أَنَّ عمرَ بْنَ الخطاب رضي الله عنه سَمِعَ رَجُلاً يَقْرأ القُرآنَ، ويقْرأ هَذِهِ الآيَةَ خَطأ: وَإِنَّ الله برئ من المشركين ورسوله، (بكسر اللام في "ورسوله") فَزَجَرَهُ عمرُ رضي الله عنه، وَقَالَ: "لاَ يَقْرأ الْقُرآنَ إلاَّ عَالِمٌ بالْعَرَبِيَّةِ".

وَقَالَ الثعالبي: مَنْ أَحَبَّ اللهَ أَحَبَّ رَسوْلَه مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَمَنْ أَحَبَّ الرسول محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

١ - المعجم الكبير للطبراني عن أبي سعيد الخدري
٢ - اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية: ٢٠٥
٣ - اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية: ٢٠٥

أحبَّ العَرَبَ، ومَنْ أحبَّ العَرَبَ أحبَّ العَرَبِيَّةَ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ وَفَيَاتِ الأعيَانِ لابْنِ خَلِّكَان:

حَدَثَ أَبُوْ بَكْرِ بْنِ مُجَاهِدٍ قَالَ: "كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاس ثَعْلَبَ، فَقَال لِي يَا أَبَا بَكْر! اشْتَغَلَ أَهْلُ الْقُرآن بالقُرآن فَفَازُوْا، وَاشْتَغَلَ أَهْلُ الحَدِيْثِ بِالحَدِيْثِ فَفَازُوْا، وَاشْتَغَلَ أَهْلُ الْفِقْهِ بالفِقْهِ فَفَازُوْا، وَاشْتَغَلَت أنَا بزيد وبكر، فَلَيْتَ شِعْرِي مَا يَكُوْنُ حَالِي فِي الآخِرَةِ، فَانْصرَفْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فرَأَيْتُ تلْكَ اللَّيْلَة النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَام، فَقَالَ لِي: أقْرئ أَبَا العبَّاسَ السَّلامَ، وَقُلْ لَهُ: إنَّكَ صاحِبُ الْعِلْمِ الْمُسْتَطِيْل! أرَادَ أنَّ الكَلاَمَ بِهِ يَكْمُلُ، وَالخِطَابَ بِهِ يَجْمُلُ، وَأنَّ جَمِيْعَ الْعُلُوْمِ مُفْتَقِرَةٌ إليْهِ.

أيُّهَا الإِخْوَةُ!

نَحْنُ طُلاَّبُ المدَارِسِ الْعَرَبِيَّةِ الإِسْلاَمِيَّةِ، لاَ نَتَعَلَّمُ العَرَبِيةَ إلاَّ لابْتِغَاءِ وَجْهِ اللهِ تَعَالَى، فَلَيْستْ العَرَبِيَّةُ مَقصُوْدَةً بذَاتِهَا، بَل إنَّهَا مفْتَاحُ كُنُوزِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَلاَ نَسْتَطِيْعُ أنْ نَحصُل على اللغةِ الْعَرَبِيَّةِ إلاَّ بِأَرْبَعِ طُرُقٍ.

اولاً: أنْ نَنطقَ بهذِهِ اللغَةِ صبَاحَ مَسَاءَ، لَيْلَ نَهَار.

ثانياً: نَسْتمِعُ إلَى كَلمَاتِ الْكِبَارِ منَ الأدَبَاءِ وَالْعُلَمَاءِ.

ثالثاً: نَقْرأ كَثِيْراً مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ وَالأدَبِ فِي إشْرَافِ أسَاتذَتِنَا.

رابعاً: نَتَمَرَّنَ عَلَى الْكِتَابَةِ وَالتَّعْبِيْرِ.

وَلاَ نَسْتَطِيْعُ أنْ نَحْصُلَ عَلى هَذِهِ اللُّغَةِ إلاَّ بِصِفَاتٍ رَبَّانِيَّةٍ إلَهِيَّةٍ، لأنَّ هَذا العِلْمَ غُيُوْرٌ، يَفِرُّ وَيَهْرَبُ مِنَّا، فَلاَ بُدَّ لَنَا أنْ نُكِبَّ

عَلَيْهَا وَنَحْفَظَهَا بِتَمَامِهَا فِي ضَوْءِ هذهِ الصِّفَاتِ: الإخْلاَصُ، التَقْوَى، الشُكْرُ، التَوَكُّلُ عَلَى اللهِ، وَالصَبْرُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَإذَا كُنَّا قَاصِرِيْنَ فِي هذهِ الصِّفَاتِ لاَ نَسْتَطِيْعُ أنْ نَحْصُلَ عَلَى اللُّغَةِ، وَلَوْ حَصَلْنَا عَلَيْهَا كَانَ حُصُولُهَا مُوَقَّتاً بدُوْنِ رُوْحٍ وَلاَ فَائدَةٍ.

وَمعْلُومٌ لَدَى الجمِيْعِ أَنَّنَا كمَا أخَذْنَا منَ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم القُرآنَ والحَديْثَ أخَذْنَا كذَلكَ هَذهِ الصِّفَاتِ، فَإذَا عَمِلْنَا بجَانبٍ، وتَركْنَا جَانباً آخرَ كانَ الحصولُ نَاقِصاً، وكَانت النِّيابَةُ نَاقصَةً، قالَ اللهُ تَعَالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ [سورة البقرة: ٨٥]. وَقَال النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: «اُغْدُ عَالِمًا أوْ مُتَعَلِّمًا أو مُسْتَمِعًا أوْ مُحِبًّا، ولاَ تَكُنِ الخَامِسَ فَتَهْلِكَ». وقَالَ اللهُ تعَالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [سورة آل عمران: ٧٩]. وَالرَّبَّانِيُونَ هُمُ العُلَمَاء والفُقَهَاء وَالحُكَمَاء، والربَّاني هُو الَّذِي عَلِمَ وَعَمِلَ وعَلَّمَ. اللَّهمَّ إنَا نَسْأَلُكَ علْماً نَافِعاً وَعَمَلاً صَالِحاً، وَرِزْقاً وَاسِعاً وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ.

أدعُو اللهَ سبْحَانَه وتَعَالَى أنْ يُوَفِّقَنَا للعِلْمِ النَّافِعِ والعلْمِ الصَّالحِ، ويُوَفقَنَا لمَا يُحِبُّهُ ويرْضَاهُ، ويَجْعَلَ آخِرتَنا خيْراً مِنَ الأوْلَى.

وآخِرُ دعْوَانَا أن الحمْدُ للهِ ربِّ العَالَمِينَ.

.....

الصحافة العربية
أهميتها وتطورها في العالم العربي والهند
وندوة العلماء بإيجاز

(الكلمة الافتتاحية للحفلة الصحافية للنادي العربي)

الحمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِ الأنبيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّيْن. أمَّا بَعْدُ!

فَأيُّهَا السَّادَةُ الأفَاضِلُ والإخْوةُ المُسْتَمِعُوْنَ!

بَعْدَ مَا شَرَّفَنَا رَئِيسُ هَذِهِ الحَفْلَةِ بِقُدُوْمِهِ المَيْمُوْنِ نَبْدَأ هَذِهِ الْحَفْلَةَ بِآيَاتٍ مِنَ الذِكْرِ الحَكِيْمِ، لِذَلِكَ أدْعُوَ الأخَ ..... أنْ يَأتِيَ إِلَى الْمِنَصَّةِ وَيَتْلُوَ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ.

مِمَّا يَبْعَثُ عَلَى الْغِبْطَةِ وَالسُرُوْرِ وَالْبَهْجَةِ وَالْحُبُوْرِ أنَّهُ قَدْ انْبَلَجَ عَلَيْنَا ذَلِكَ الصُبْحُ الْمُبَارَكُ الْمَيْمُوْنُ الذِيْ كُنَّا نَنْتَظِرُهُ وَنَسْتَطْلِعُهُ بِفَارِغِ الصَّبْرِ وَالسُلْوَانِ، وَذَلِكَ أنَّنَا نَقُوْمُ بِعَقْدِ الْحَفْلَةِ الافْتِتَاحِيَّةِ لِلَجْنَةِ الصِّحَافِيَّةِ تَحْتَ رَايَةِ النَّادِي الْعَرَبِي، وَالَّذِيْ يَزِيْدُ سَعَادَتَنَا وَيُقَوِّيْ هِمَّتَنَا هُوَ حُضُوْرُ رَئِيْسِ النَّادِي العَرَبِي وَمُدِيرُ هَذِهِ الدَّارِ الْحَبِيْبَةِ بَيْنَ أظْهُرِنَا، وَهُوَ يَهْتَمُّ بِأمُوْرِ النَّادِي العَرَبِي وَيُشْرِفُ عَلَى نِشَاطَاتِهِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالْيَوْمَ يَتَرَأسُ هَذِهِ الْحَفْلَةَ الْمَيْمُوْنَةَ السَارَّةَ، فَنُعَبِّرُ عَنْ عَمِيْقِ شُكْرِنَا، وَخَالِصِ امْتِنَانِنَا لِسَعَادَةِ الشَيْخ أسْتَاذِنَا الجَلِيْل حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ عَلَى مَا تَفَضَّلَ بِهِ مِنْ رِئَاسَةِ لِحَفْلَتِنَا الْعِلْمِيَّةِ

والثَّقَافِيَّةِ مَعَ انْشِغَالِهِ بأمُوْرٍ مُهِمَّةٍ، فَجَزَاهُ اللهُ خيْرَ الجَزَاءِ، وَأطَالَ اللهُ بَقَاءَهُ فِينَا.

أيُّهَا الإِخْوَةُ الأكارمُ!

إنَّ قَلِيْلاً مِنَ التَّدَبُّرِ فِي الظُّرُوفِ الرَّاهِنَةِ الْمُعَاكِسَةِ وَالأوْضَاعِ الْمَرِيْرَةِ الْمُهْلِكَةِ يَكْشِفُ أمَامَنَا هَذِهِ الْحَقِيْقَةَ النَّاصِعَةَ أنَّ الأمَّةَ الإِسْلاَمِيَّةَ تَتَسَكَّعُ فِي دَيَاجِيْرِ الظَّلاَمِ وَتَتَخَبَّطُ خَبْطَ عَشْوَاءَ وَرَاءَ الغَزْوِ الفِكْرِيِّ، وغَزْوِ التَّيَّارَاتِ القَوْمِيَّةِ الْمُخَطَّطَةِ الْجَارِحَةِ، وتَتَعَرَّضُ لِجَحِيْمٍ تَلْتَهِبُ فِيْهَا نَارُ الْمُخَطَّطَاتِ الْمَسْمُوْمَةِ وَالاضْطِرَابَاتِ الطَّائِفِيَّةِ، وأعْدَاءُ الإِسْلاَمِ شَمَّرُوْا عَنْ سَاقِ الجِدِّ ضِدَّ الإِسْلاَمِ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَذلِكَ كُلُّهُ عَنْ طَرِيْقِ الْمَعْرَكَةِ الثَّقَافِيَّةِ وَالأدَبِيَّةِ، وَعَنْ طَرِيْقِ الصِّحَافَةِ وَالإِعْلاَمِ، وَنَشْرِ الْكُتُبِ الْجَذَّابَةِ وَالْمَجَلاَّتِ الْفَائِقَةِ الدَاعِرَةِ، مِنْ هنا تَعُوْدُ الْمَسْئُوْلِيَّةُ عَلَيْنَا أنْ نُدْرِكَ وَاجِبَاتِنَا فِي هَذِهِ الأوْضَاعِ الْحَرِجَةِ، فَصَدَقَ مَا قَالَ الْكَاتِبُ الْقَدِيْرُ وَالصَّحَافِي الإِسْلاَمِي الجَلِيْلُ سَعَادَةُ الأستاذ مُحَمَّدُ الحسني رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عَنْ وَاجِبِ الصِّحَافَةِ الْبَنَّاءَةِ مُسْتَوْعِباً مَسْئُوْلِيَةَ الصَحَافِيِيْنَ: "مِنْ وَاجِبِ الصِّحَافَةِ العَرَبِيَّةِ الإِسْلاَمِيَّةِ أنْ تَهُبَّ فِي هَذَا الْوَقْتِ الدَقِيْقِ وَحْدَةً مُتَرَاصَّةً وَاعِيَةً مُتَحَمِّسَةً مُتحَرِّقَةً عَلى هَذَا الْوَضْعِ الأَلِيْمِ المُحْزِنِ الذِي يَعِيْشُ فِيْهِ العَالَمُ العَرَبِيُّ الإِسْلاَمِيُّ، وَتُعْلِنُ فِي وَجْهِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَعْذِرَةٍ وَتأوِيْلٍ وَمِنْ غَيْرِ خَجِلٍ وَحَيَاءٍ، أنَّ الطَّرِيْقَ الْوَحِيْدَ إلَى الْعِزَّةِ وَالْكَرَامَةِ هُوَ الطَّرِيْقُ الَّذِيْ أشَارَ إلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الخطَّابُ رضِي اللهُ عَنْه قَائِلاً حِيْنَ دَخَلَ

الْقُدْسَ فَاتِحًا: "إِنَّكُمْ كُنْتُمْ أَذَلَّ النَّاسِ، فَأَعَزَّكُمُ اللهُ بِالإِسْلاَمِ، فَمَهْمَا تَطْلُبُوْا الْعِزَّةَ بِغَيْرِهِ يُذِلُّكُمُ اللهُ". وإِنَّ أَفْضَلَ طَرِيْقٍ لِنَيْلِ هَدَفِنَا الْمَنْشُوْدِ هُوَ الصِّحَافَةُ، وَهِيَ حَاجَةُ الْعَصْرِ وَنِدَاءُ قَلْبٍ وَضَمِيْرٍ، وَبِهَا يُفَخَّمُ الأَمْرُ وبِهَا يُصَغَّرُ، وَهِيَ الْعُمُوْدُ الرَّابِعُ مِنْ نِظَامِ الْجُمْهُوْرِيَّةِ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ الأَحِبَّةُ!

هَذَا الزَّمَنُ زَمَنُ الْعِلْمِ وَالإِعْلاَمِ فَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُلْقِيَ ضَوْءًا عَلَى تَارِيْخِ الصِّحَافَةِ وَأَهْمِيَتِهَا وَنَشْأَتِهَا وَتَطَوُّرِهَا فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ وَبِلاَدِنَا الْهِنْدِ وَدَارِنَا الْحَبِيْبَةِ نَدْوَةِ الْعُلَمَاءِ بِإِيْجَازٍ.

الصحافة لغة واصطلاحاً:

الصِّحَافَةُ مَعْنَاهَا فِي اللُّغَةِ: الكِتَابُ وَالرِّسَالَةُ كَمَا تَنُصُّ عَلَيْهِ مَعَاجِمُ اللُّغَةِ وجَرَتْ بِهِ أَلْسِنَةُ الْعَرَبِ، أَمَّا فِي الْمُصْطَلَحِ فَيَقُوْلُ مَحْمُوْد عَزْمِي: "الصِّحَافَةُ هِيَ وَظِيْفَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ وَتَوْجِيْهُ الرَّأْيِ العَامِ عَنْ طَرِيْقِ نَشْرِ الْمَعْلُوْمَاتِ وَالأَفْكَارِ الخَيِّرةِ وَالنَّاضِجَةِ الْمُفْعَمَةِ والْمُنْسَابَةِ إِلَى مَشَاعِرِ الْقُرَّاءِ خِلاَلَ صُحُفٍ دَوْرِيَّةٍ".

الصحافة العربية في العالم العربي:

يَبْتَدِئُ تَارِيْخُ الصِّحَافَةِ العَرَبِيَّةِ فِي الْقَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ الميْلاَدِي، أَصْدَرَ مُحَمَّدُ عَلِي الخَدِيوي صحيفةً رسْمِيَّةً عُرِفَتْ بِاسْمِ "الوَقَائِعُ المصْرِيَّةِ" عَامَ ثَمَانِيةٍ وعِشْرِيْنَ وثَمَانِ مِأةٍ وَأَلْفٍ، ثُمَّ صَدَرَتْ صَحِيْفَةٌ شَعْبِيَّةٌ بِاسْمِ "وادي نيل" وفِي عَامِ تِسْعةٍ وسِتِّيْنَ وثَمَانِ مِأةٍ وأَلْف صَدَرَتْ صَحِيْفَةٌ أَسْبُوْعِيَّةٌ باسْمِ "نُزْهةُ الأَفْكَارِ"

وَفي عام خمسةٍ وسبعين وثمان مِأةٍ وألفٍ ظهرتْ صحيفةُ "الأهرام" وفي عام اثنين وثمانين وثماني مِأةٍ وألفٍ صدرتْ أوَّلُ صحيفةٍ في الحِجاز بإسم "الحِجاز" ثُمَّ صدرتْ صحيفةُ "القُدس" عام أربع مِأةٍ وألفٍ في فِلسطين، وتلتها جرائدُ ومجلاتٌ وصُحفٌ كثيرةٌ وكثيرةٌ، ولَمْ تخلُ دولةٌ إلاَّ وكانتْ للصِّحافةِ جولةٌ وصولةٌ.

الصحافة العربية في الهند:

كانتْ أوَّلُ جريدةٍ عربيَّةٍ أسبوعيَّةٍ صدرتْ في مدينةِ "لاهور" في عام واحِد وسبعين وثماني مِأةٍ وألف باسمِ "النَّفعُ العظيم لأهْل هذا الإقليم".

أصدرها الأستاذُ شمسُ الدِّين بن محمَّد عظيم هُوَ أوَّلُ مَنْ خطَا في هذا المجال تحتَ رئاسةِ الشيخ مُقرَّب علي، ثمَّ صدرتْ عام تسعَ عشرَ وثلاثِ مِأة وألفٍ مجلَّةٌ شهريةٌ باسمِ "البيان" ثُمَ أصدر مولانا أبوْ الكلام آزاد مجلةً نصفَ شهريَّةٍ باسمِ "مجلة الجامعة".

ندوة العلماء في مجال الصحافة:

إنَّ ندوةَ العُلَماءِ في مُقدَّمةِ المؤسَّساتِ الَّتي اهتمَّتْ باللُّغةِ العربيَّةِ كلُغةٍ حيَّةٍ، وأنجبتْ رجالاتٍ في مجال الصِّحافةِ والثَّقافةِ، والتَّاريخُ لاَ ينسَى خِدْماتِها المرْموقةَ في إيْجادِ جوٍّ عربيٍّ مُتميِّزٍ، وتركتْ في العالَمِ الإسْلامِي أثراً بليْغاً بطريْقِ الصِّحافةِ وإصْدارِ المجلاتِ، ولَها مكانةٌ عاليةٌ في الأوْساطِ العِلْميَّةِ،

وكَفَاهَا شَرَفاً مجلّةُ "الضياء" ومجلّةُ "البعث الإسلامي" وصحيفة "الرائد" عَلَى مرِّ العُصُوْرِ وكرِّ الدُّهُوْرِ.

مجلّةُ "**الضياء**": مجلّةٌ عَرَبيَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أصْدَرَتْهَا ندوةُ العُلَمَاء فِي شهْر محرم الحرام عَام وَاحِدٍ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثَ مِأةٍ وألْف أنْشَأهَا الأستاذُ مسعود عَالَم الندوي بإشْرافِ الأستاذينِ الجليْلَيْنِ العلامة السيِّد سُلَيْمَان الندوي، والدكتُور تَقِي الدِّيْنِ الهلاَلِي بمُسَاعدَةِ الشَّيْخيْنِ الكَرِيْمَيْنِ الأستاذ السيد أبِي الحَسَنِ عَلِي الحَسَنِي النَدْوِي.

مجلّةُ "**البعث الإسلامي**": هِي مجلّةٌ إسْلاميَّةٌ دعْوِيَّةٌ و رَائِدَةٌ للصِّحَافَةِ العَرَبيَّةِ الإسْلاَميَّةِ فِي الهِنْدِ، وهِيَ نَتِيْجَةُ بَذْرَةٍ بَذَرَتْهَا مجلةُ الضياءِ، أصْدَرَهَا الداعيَةُ الإسلامِي محمد الحسني بن عبد العلي الحسني وسعادةُ الأستاذ الدُكْتُور سَعِيدِ الأعْظمي الندوي حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ فِي شَهْرِ يُوْنِيُو عَام ١٩٥٥م، خمسَةٍ وخَمْسِيْنَ وتسْعِ مِأةٍ وألْفٍ مِنَ الميْلادِ، بَرَزَتْ هَذِهِ المجلةُ عَلَى مِنَصَّةِ الظُّهُوْرِ تحْتَ إشْرَافِ الإمَام الندوي رَحِمَهُ اللهُ تعَالى.

صحيفةُ "**الرائد**": هَذه صحيفَةٌ عَرَبيَّةٌ نصْف شَهْرِيةٍ أصْدَرَها الرئيس العام لندوة العلماءالآن العلامة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي عَام تسعَةٍ وَخمْسِيْنَ وتِسْعَ مِأةٍ وألْفٍ، منْ ندوة العلماء لكناؤ، ويَرأسُهَا الآن سَعَادَةُ الأسْتَاذِ الشيْخِ السَيِّد محمد واضح رشيد الحسني الندوي.

لقَدْ اتَّضَحَ مِنْ هَذا التَفْصِيْلِ أنَّ ندوةَ العلماءِ لهَا جُهوْدٌ

مشْكُوْرَةٌ وَمَسَاعٍ مَبْرُوْرَةٌ فِي حَقْلِ الصِّحَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ البنَّاءَةِ، نَدْعُوْ اللهَ تَعَالَى أنْ يَجْعَلَ لَهَا الاسْتِمْرَارِيَّةَ فِي خِدْمَةِ الصِّحَافَةِ الإسْلاَمِيَّةِ.

وقَدْ اعْتَنَتْ دَارُ العلوْم لندوة العلماء تحتَ مِنَصَّةِ النَّادِي العَرَبِي بإصْدَارِ صُحُفٍ حِدَارِيَّةٍ، وذَلِكَ لكَيْ يَتَمَرَّنَ الطُلاَّبُ عَلَى الْكِتَابَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَفَهْمِ خُطُوْرَةِ الأوْضَاعِ مِنْ خِلاَلَ الصُحُفِ والجرائِدِ، فَلاَ تَزَالُ تُصْدِرُ اللجْنَةُ الصِّحَافِيَّةُ للنَّادِي الْعَرَبِي صُحُفاً حِدَارِيَّةً، وصَدَرَتْ هَذَا الْعَامَ حَوالَي عشْرِيْن صحيْفة، وهِيَ بيْنَ أظْهُرِكُمْ.

فَنَلْتَمِسُ مِنْ سَعَادَةِ رئيْسِنَا حفظهُ اللهُ ورعاهُ أنْ يُدَشِّنَ ويَفْتَتِحَ هَذِهِ الصُّحفَ الْحِدَارِيةَ برفْعِ اللثَامِ عَنْ وَجْهِهَا.
أخَيْراً نَلْتَمِسُ مِنْ سَعَادةِ رئيْسِ هَذِهِ الْحَفْلة حفظهُ اللهُ ورَعَاهُ أنْ يُزَوِّدَنَا بِكَلِمَاتِهِ النيِّرَةِ وَتَوْجِيْهَاتِهِ النَّبِيْلَةِ الَّتِي تَكُونَ لَنَا مَنَارَةَ نوْرٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.
وَفِي الأخِيْرِ أتَقَدَّمُ بالشُّكْرِ الجَزِيْلِ إلَى سَعَادةِ الرَّئِيْس حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ عَلَى أنَّهُ أتْحفَنَا بِنَصَائِحَ غَالِيةٍ وَتَوْجِيْهَاتٍ رَشِيْدَةٍ، وَأشْكُرُ الأسَاتِذَةَ الْكِرَامَ الَّذِيْنَ شَرَّفُوْا حَفْلَتَنَا هَذِهِ بِقُدُوْمِهِمْ، كَمَا أشْكُرُ إخْوَتِيْ وَزُمْلاَئِيْ عَلَى حُسْنِ اسْتِمَاعَهِمْ، وَسَتَنْتَهِي الْحَفْلَةُ إنْ شَاءَ اللهُ بدُعَاءِ الرَّئِيْسِ الجَلِيْلِ.

كلمة تحية وترحيب

إلَى صَاحِبِ السَعَادة الدُكْتُور سَعُودِ بْنِ مُحَمَّد السَّاطِيْ
سَفِيرِ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السَّعُوْدِيَّةِ – في الهند .
السَلاَم عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه
وَبَعْدُ : فَصَاحِبَ السَعَادَةِ الْمُبَجَّلِ !

يَسُرُّنَا فِيْ هَذِهِ اللَحْظَةِ الْمُبَارَكَةِ السَّعِيْدَةِ أنْ نُرَحِّبَ بِكُم وَالوَفْدِ الْمُرَافِقِ فِيْ رِحَابِ نَدْوَةِ العُلَمَاءِ وَجَامِعَتِهَا الْعَتِيْدَةِ، بِقَلْبٍ يَمْلُؤهُ السُّرُوْرُ وَالْغِبْطَةُ، وَنُقَدِّمُ الشُكْرَ عَلَى قَبُوْلِكُمْ دَعْوَتَنَا الْمُتَوَاضِعَةَ لِهَذِهِ الزِيَارَةِ الْكَرِيْمَةِ .

أيُّهَا الضَّيْفُ الْكَرِيْمُ ! لَقَدْ طَالَ بِنَا الانْتِظَارُ فِيْ وُجُوْدِ فُرْصَةٍ مُتَاحَةٍ لِلِقَاءٍ مَعَ سَفِيرِ خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ، وَمُمَثِّلِ الشَعَبِ السَّعُوْدِي الْمُخْلِصِ، وَلَعَلَّ هَذَا الانْتِظَارَ الطَّوِيْلَ يَبْعَثُ خَيْراً كَثِيراً وَسَعَادةً عَظِيْمةً أكْثَرَ مِمَّا كَانَ مَرْجُوًّا مِنْ قَبْلُ، فَأهْلاً وَمَرْحَباً بِضَيْفِنَا الْجَلِيْلِ مُمَثِّلِ خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ المَلِكِ سَلْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ آل سَعُوْدٍ أطَالَ اللهُ تَعَالى بِقَاءَهُ لِخِدْمَةِ الدِّيْنِ الْحَنِيْفِ وَالْحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ .

صَاحِبَ السَّعَادَةِ ! إنَّهَا مُنَاسَبَةٌ طَيِّبَةٌ لِنَتَقَدَّمَ إلَيْكُمْ بِتَعْرِيفٍ وَجِيْزٍ لِنَدْوَةِ الْعُلَمَاءِ وَفِكْرَتِهَا وَأهْدَافِهَا وَرِسَالَتِهَا التِيْ مَرَّ عَلَى إنْشَائِهَا قَرْنٌ وَرُبْعُ قَرْنٍ مِنَ الزَّمَانِ، وَأسَّسَتْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ الغَيَارَى عَلَى الدِّيْنِ الْحَنِيْفِ وَشَرِيْعَةِ اللهِ السَمْحَةِ التِيْ جَاءَ بِهَا

رَسُولُنَا العَظِيْمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

نَدْوَةُ العُلَمَاءِ بِرِسَالَتِهَا الْجَامِعَةِ وَأَهْدَافِهَا الْبَنَّاءَةِ تَتَلَخَّصُ فِي كَلِمَتَيْنِ : الجَامِعِيَّةُ وَالْوَسَطِيَّةُ ، وَقَدْ تَمَثَّلَ ذَلِكَ مُنْذُ وُجُوْدِهَا كَحَرَكَةٍ فِكْرِيَّةٍ دَعْوِيَّةٍ أَحْدَثَتْ ثَوْرَةً فِيْ طَرِيْقِ التَفْكِيْرِ السَّائِدِ فِيْ أَوْسَاطِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُثَقَّفِينَ ، حَوْلَ الْعِلْمِ وَالثَّقَافَةِ ، وَفِيْ مَنَاهِجِ التَّعْلِيْمِ وَالتَّرْبِيَةِ الَّتِيْ كَانَتْ تَتَأَرْجَحُ بَيْنَ الْجُمُوْدِ وَالْجُحُوْدِ ، فَنَقَلَتْهَا إِلَى جَوٍّ فَسِيْحٍ وَهَوَاءٍ طَلْقٍ مِنَ الْمَبْدَءِ الْوَسَطِ ، فَكَانَتْ نَدْوَةُ الْعُلَمَاءِ هِيَ أَوَّلَ مُؤَسَّسَةٍ فِكْرِيَّةٍ نَادَتْ لأَوَّلِ مَرَّةٍ بِإِدْخَالِ التَطْوِيْرِ وَالتَعْدِيْلِ ، فِيْ الْمَنَاهِجِ التَعْلِيْمِيَّةِ حَسْبَ مُتَطَلَّبَاتِ الْعَصْرِ وَفِيْ ضَوْءِ الْحَضَارَاتِ وَالْفَلْسَفَاتِ الْحَدِيْثَةِ ، وَهَيَّأَتْ الْعُقُوْلَ لِلخُرُوجِ مِنْ حِصَارِهَا الْمَزْعُوْمِ إِلَى عَالِمٍ أَفْسَحَ وَفِكْرٍ أَوْسَعَ ، وَذَلِكَ مَعَ الالْتِزَامِ الْكَامِلِ وَالشَدِيْدِ بِتَعَالِيْمِ وَأَحْكَامِ الشَرِيْعَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ وَالتَّمَسُّكِ بِالْعَقَائِدِ الأَسَاسِيَّةِ فِي دَالِّ رُؤْيَةٍ لَهَا عَلاَقَةٌ بِأَيِّ جَانِبٍ حَيَوِيٍّ وَفِكْرٍ اجْتِمَاعِيٍّ .

نَدْوَةُ العُلَمَاءِ دَعَتْ إِلَى الفِكْرِ الإِسْلاَمِيِّ الصَّحِيْحِ وَالْمَنْهَجِ الْوَسَطِ فِي شُئُوْنِ الْعِلْمِ وَالدِّيْنِ وَالْحَضَارَةِ وَالاجْتِمَاعِ ، وَقَامَتْ بِدَوْرِهَا الرَائِعِ فِي مَجَالِ تَفْجِيْرِ طَاقَاتِ الأُمَّةِ وَ وَضْعِهَا فِي بِنَاءِ الْمُسْتَقْبَلِ الْمَضْمُوْنِ لِلحَيَاةِ الإِنْسَانِيَّةِ عَلَى جَمِيْعِ الْمُسْتَوَيَاتِ ، وَبِالتَّالِي بِنَاءِ الْحَضَارَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ التِيْ تُغَطِّيْ جَمِيْعَ مَطَالِبِ الفَرْدِ وَالْجَمَاعَةِ وَالعَلاَقَاتِ بَيْنَ اللهِ والإِنْسَانِ وَبَيْنَ الإِنْسَانِ وَالإِنْسَانِ ، وَتُعَيِّنُ مَوْقِفَهُ مِنَ الدُنْيَا وَالآخِرَةِ فِي ضَوْءِ الشَرِيْعَةِ وَالْعَقِيْدَةِ .

بِهَذَا الدَّوْرِ الرِّيَادِيْ وَالْفِكْرِ الأَصِيْلِ تَقَدَّمَتْ نَدْوَةُ العُلَمَاءِ إِلَى جَمِيْعِ الأَوْسَاطِ الْعِلْمِيَّةِ وَالدِّيْنِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ التِيْ دَفَعَتْهَا إِلَى الصَدْعِ بِالْحَقِّ وَالْجَهْرِ بِالْوَاقِعِ، وَالدَعْوَةِ إِلَى الْوُقُوْفِ مِنْ وَاقِعِ الْحَيَاةِ مَوْقِفَ الْقَصْدِ وَالاتِّزَانِ، مِنْ غَيْرِ انْحِيَازٍ إِلَى التَّقْلِيْدِ الْجَامِدِ فِي شُئُوْنِ الْعِلْمِ وَالدِيْنِ، أَوْ تَجَاوُزٍ عَنِ الخَطِّ السَّلِيْمِ الْعَادِلِ وَالرُكُوْنِ إِلَى كُلِّ جَدِيْدٍ طَرِيْفٍ مِنَ الثَقَافَةِ وَالْحَضَارَةِ يُسْتَوْرَدُ مِنَ الْغَرْبِ، مَعَ النَّظَرِ إِلَى الدِّيْنِ وَأَهْلِهِ بِشَئٍ مِنَ الازْدِرَاءِ.

نَدْوَةُ العُلَمَاءِ اليَوْمَ قَطَعَتْ شَوْطاً بَعِيْداً فِي مَجَالِ الْعِلْمِ وَالدِّيْنِ وَالدَّعْوَةِ وَالْفِكْرِ السَلِيْمِ وَفِي إِعْدَادِ الْعُقُوْلِ لِمُوَاجَهَةِ الأَفْكَارِ الْهَدَّامَةِ وَتَزْيِيْفِهَا بِالْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ، وَنَجَحَتْ – وَالْحَمْدُ للهِ – فِي الْقَضَاءِ عَلَى الأُسْلُوْبِ الاعْتِذَارِي وَالسُّلُوْكِ الانْهِزَامِيِّ أَمَامَ التَّيَّارَاتِ الْحَضَارِيَّةِ التِيْ أَفْرَزَتْهَا الْفَلْسَفَاتُ الْمَادِيَّةُ، وَوَجَّهَتْهَا إِلَى الْمُجْتَمَعَاتِ وَالدُّوَلِ الإِسْلاَمِيَّةِ، وَمُنْذُ أَنْ تَمَتَّعَتْ نَدْوَةُ الْعُلَمَاءِ بِقِيَادَةِ العَالِمِ الْبَصِيْرِ وَالدَّاعِيَةِ وَالْمُفَكِّرِ الإِسْلاَمِيِّ الكَبِيْرِ سَمَاحَةِ الشَيْخِ أَبِي الحَسَنِ عَلَي الحَسَني النَدْوِي (رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى) ارْتَفَعَ مُسْتَوَاهَا الفِكْرِيُّ وَالتَوْجِيْهِيُ بِشَكْلٍ مَلْمُوْسٍ، وَتَمَثَّلَتْ فِي الْمُنْتَمِيْنَ إِلَيْهَا وَالْمُتَخَرِّجِيْنَ مِنْ مَنَاهِجِهَا التَّعْلِيْمِيَةِ كَفَاءَاتٌ عِلْمِيَّةٌ وَعَمَلِيَّةٌ أَثَارَتْ فِيهِمُ الغَيْرَةَ عَلَى الدِّيْنِ وَالْحَمَاسَةِ لأَدَاءِ وَاجِبِ الدَّعْوَةِ وَمَسْئُوْلِيَةِ الْقِيَادَةِ الْفِكْرِيَّةِ فِي قُطَاعَاتِ الأُمَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ، بِالْجَمْعِ الْمُتَوَازِنِ بَيْنَ الْعِلْمِ الْوَاسِعِ وَالإِيْمَانِ الرَاسِخِ.

وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَقْطَبَتْ نَدْوَةُ الْعُلَمَاءِ اهْتِمَامَ العَالَمِ

الإسْلاَمِي كُلِّهِ، وَعُرِفَتْ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِمَزَايَاهَا الوَاقِعِيَّةِ مِمَّا جَعَلَ النَّاسَ يَحْرِصُوْنَ عَلَى الانْتِمَاءِ إِلَيْهَا وَتَبَنِّي فِكْرَتِهَا فِي شُئُوْنِ التَّوْجِيْهِ وَالدَّعْوَةِ، وَمَنَاهِجِهَا الدِّرَاسِيَّةِ وَالفِكْرِيَّةِ فِي مَجَالِ التَّعْلِيْمِ وَالتَّرْبِيَةِ.

أَمَّا مُنْجَزَاتُهَا فِي تَزْيِيْفِ الْحَضَارَاتِ المَادِيَّةِ وَمُوَاجَهَةِ التَحَدِّيَاتِ الْحَضَارِيَّةِ، فَذَاتُ قِيْمَةٍ وَأَهَمِيَةٍ كَبِيْرَتَيْنِ، وَلَقَدْ كَانَ لِتَوْجِيْهَاتِ الْعَلاَّمَةِ النَدْوِي (رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى) وَمَؤَلَّفَاتِهِ التِيْ تُشَكِّلُ مَكْتَبَةً إِسْلاَمِيَّةً فِكْرِيَّةً بِكَامِلِهَا، دَوْرٌ رِيَادِيٌّ فِي كَشْفِ الْمُؤَامِرَاتِ التِيْ تُدَبَّرُ فِي الظَّلاَمِ، وَبَيَانِ الْفَجَوَاتِ وَالثَّغَرَاتِ فِي حَيَاةِ الأُمَّةِ وَطُرُقِ مُعَالَجَتِهَا بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ، وَتَفْنِيْدِ الأَفْكَارِ وَالْفَلْسَفَاتِ الْمَادِيَّةِ، وَتَأْكِيْدِ حَاجَةِ الإِنْسَانِ إِلَى الإِسْلاَمِ وَشَرِيْعَتِهِ الْخَالِدَةِ فِي كُلِّ جِيْلٍ وَعَصْرٍ.

مِنْ هُنَا نَسْتَطِيْعُ أَنْ نَقُوْلَ : إِنَّ نَدْوَةَ العُلَمَاءِ لَيْسَتْ مَدْرَسَةً تَعْلِيْمِيَّةً فَحَسْبُ، بَلْ إِنَّهَا حَرَكَةٌ فِكْرِيَّةٌ دَعْوِيَّةٌ شَامِلَةٌ، تُرَكِّزُ عَلَى حَيَاةِ الإِنْسَانِ، وَتَعْيِيْنِ مَوْقِفِهِ مِنَ الْكَوْنِ وَمَا فِيْهِ مِنْ آثَارٍ وَآيَاتٍ.

نَخْتِمُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِمَا قَالَهُ سَمَاحَةُ العَلاَّمَةِ الإِمَامِ السَيِّد أَبِيْ الْحَسَنِ عَلِي الحَسَنِي النَّدْوِيْ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى كَتَعْرِيْفٍ مُوْجَزٍ لِنَدْوَةِ العُلَمَاءِ :

(" تَأَسَّسَتْ نَدْوَةُ العُلَمَاءِ وَ دَارُالعُلُوْمِ التَّابِعَةُ لَهَا عَلَى مَبْدَأِ التَوَسُّطِ وَالاعْتِدَالِ، وَالْجَمْعِ بَيْنَ الْقَدِيْمِ الصَّالِحِ وَالْجَدِيْدِ النَّافِعِ، وَبَيْنِ الدِّيْنِ الْخَالِدِ الذِيْ لاَ يَتَغَيَّرُ، وَالْعِلْمِ الذِيْ يَتَغَيَّرُ وَيَتَطَوَّرُ

وَيَتَقَدَّمُ، وَبَيْنَ طَوَائِفِ أَهْلِ السُّنَّةِ الَّتِيْ لاَ تَخْتَلِفُ فِي الْعَقِيْدَةِ وَالْمَنْصُوْصِ، وَقَامَتْ مِنْ أَوَّلِ يَوْمِهَا عَلَى الإِيْمَانِ بِأَنَّ الْعُلُوْمَ الإِسْلاَمِيَّةَ عُلُوْمٌ حَيَّةٌ نَامِيَةٌ، وَأَنَّ مِنْهَاجَ الدِّرَاسَةِ خَاضِعٌ لِنَامُوْسِ التَّغَيُّرِ وَالتَجَدُّدِ، فَيَجِبُ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ الإِصْلاَحُ وَالتَّجْدِيْد فِي كُلِّ عَصْرٍ وَمِصْرٍ، وَأَنْ يُزَادَ فِيْهِ، وَيُحْذَفَ مِنْهُ بِحَسَبِ تَطَوُّرَاتِ الْعَصْرِ، وَحَاجَاتِ الْمُسْلِمِيْنِ وَأَحْوَالِهِمْ ") .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

الرئيس العام لندوة العلماء

١٤٣٧/٧/٢٧ هـ
٢٠١٦/٠٥/٥ م

كلمة ترحيبية

لسعادة الشيخ ..... حفظه الله تعالى

الحمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيدِ الأنبيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإحْسَانٍ إلَى يَوْمِ الدِّيْن. أمَّا بَعْدُ!

فرئيسَ الحَفْلِ المُبجَّلِ، وحَضرَاتِ العُلَماءِ الكِبَارِ، وَمسْئولِي الجَامعةِ والمستمعينَ الكِرامَ.

إنَّهَا لَسَعادَةٌ لاَ تُعَادِلَهَا سَعَادةٌ، ونِعمةٌ إلهيَّةٌ لاَ تُسَاويْها نعْمةٌ أنَّنا نُرَحِّبُ في هَذا اليَومِ كبيرَ العلمَاءِ والمشَايخِ العَلاَّمةَ المِفْضالَ الشَّيْخ الجليل القائد العِصَامَى الشيخ ..... حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ ترْحيْباً حَاراً، نَابعاً مِنْ سُوَيْدَاءِ القُلُوْب، وَنَدعُو اللهَ تعَالَى لَهُ بالصِّحَةِ وَالعَافيَةِ.

أيُّهَا الإخْوَةُ! الأفَاضِلُ!

إنَّ جامِعَتَنا مُؤسَّسَةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ تَرْبَويَّةٌ، قَامَت علَى الوَسَطِيَّةِ والاعْتِدَال، أنْشَأهَا أصْحَابُ العِلْمِ والتَّقْوَى، وهَذهِ الجَامِعةُ لَعِبَتْ دوْراً هَاماً في تَرْبيةِ النَشْءِ الجَدِيدِ، وقَامَت بِخِدْمَاتٍ جَلِيلَةٍ يُعطِّرُ نشْرُ ذِكْرَاهَا القُرُونَ، قَالَ اللهُ تعَالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ❖ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ

يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة إبراهيم : ٢٤ـ ٢٥] .

أيُّهَا الإخْوَةُ! المُؤْمِنُوْنَ!

شَهِدَ التَّارِيْخُ الإسْلاَمِي فِي الْهِنْدِ عُلَمَاءَ عِظَاماً مِن تَارِيْخِ الجَامِعَات الإسْلاَمِيَّةِ، وكَان منْ بيْنِهِم العَلامَةُ السَيِّد سُلَيْمَان الندوي والعَلاَّمةُ الشيخ السيد أبو الحسن علي الحسني النـدوي رَحِمَهُمَـا اللهُ تَعَـالَى وَأمْثَـالُهُمْ مِـنَ العُلَمَـاءِ، فـإنَّهُمْ خَاضُوا فِي مُعْتَرَكِ الحيَاةِ، وَحَرَّرُوا الْهِنْدَ بتَضْحِيَاتِهِم العِظَام، ومَجْهُـودَاتِهِم الجِسَـامِ، وقَـد تَركُـوْا آثَـاراً طيِّبَـةً عَلَـى المُجْتَمَـعِ الهِنْدِيِّ، يَفْتَخِرالعَالمُ بجُهُوْدِهِم العِلْمِيَّةِ وَالدَّعْوِيَّةِ، وَلاَ تُنْسَى أبَدَ الدَّهْرِ بإذْنِ اللهِ تَعَالَى .

أيُّهَا السَّادَةُ!

مِنْ أخْلاَفِ هَـؤلاَءِ العُلَمَـاءِ وَالمشـايخِ المِفْضَـالُ العِمْـلاَقُ الشـيْخ شَـيْخُنَا وَشـيْخُ المسْـلِمِينَ الهُنُـودِ .....

أطَالَ اللهُ بقَاءَهُ للإسْلاَمِ والمُسْلِمينَ وَالإنْسَانِيَّةِ جَمْعَاءَ، فإنَّهُ نَمُوْذَجٌ عَالٍ فِي السِّيْرةِ وَالسُّلُوكِ، وَالجِهَادِ وَالمُجَاهِدَةِ، ومِثَالٌ عَظِيْمٌ فِي الدَّرْسِ والتَّدْرِيْسِ والْقِيَادَةِ والسِّيَادَةِ، وَقد نَابَ ولايَزَالَ يَنُوْبَ عَنِ المشَـايخَ القُـدَامَى لِعُلَمَـاءِ الهِنْـدِ عَلَـى أحْسَـنِ نِظَـامٍ، فَهُـو مَفخَـرةُ الزَّمَانِ وتَاجُ الدَّهْرِ، وَيَتِيْمةُ الْعَصْرِ، لاَ يـزَالُ يُـدرِّسُ فِـي الجَامعَةِ الإسْلاَمِيَّةِ العَرِيْقَةِ، كمَـا يَقُـوْدُ الملَّـةَ الإسْـلاَمِيَّةَ الهِنْدِيَّـةَ إلَـى جِهَـةٍ مُسْـتَقِيْمَةٍ، ولاَ يَـزَالُ يَسْـتَمِرُّ فِـي هِـذهِ الجُهُـودِ حتَّـى نَـالَ الفَـوْزَ والنَّجَاحَ فِي مُهِمَّاتِهِ .

أيُّهَا السَّادَةُ!

وَمِمَّا يَبْعَثُ عَلَى الفَرَحِ وَالسُّرُوْرِ أنَّ فضِيلَةَ ضَيْفِنا قَدْ أحْرَزَ نَجاحاً كَبِيْراً في تَخْرِيْجِ الطُّلاَّبِ وإعْدَادِ الأجْيَالِ الإسْلاَمِيَّةِ، وَقَدْ بَذلَ شَيْخُنَا وَشيخُ المسْلِمِينَ جُهُوداً جَبَّارَةً، وَمَسَاعِي كَبِيْرَةً فِي هذَا المجَال، حتَّى فَازَ بِالْقِدْحِ الْمُعَلَّى، وَسَيَنَالُ المسْلِمُونَ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى الفَتْحَ العَظِيْمَ في الأيَّامِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ.

هَذَا، وَهُنَاكَ كَثِيْرٌ مِنَ الخِدْمَاتِ التِي لاَ يَزَالُ يقُوْمَ بهَا فضِيْلَةُ شَيْخِنَا حفِظَهُ اللهُ تَعَالى بِعَزْمٍ كَبِيْرٍ، وَنيَّةٍ صَادِقةٍ، عَلَى الْمُسْتَوَى العَالَمِي، فمَا مِنْ قَضيَّةٍ إلاَّ وَلَهُ فِيْهَا سَهْمٌ بَارِزٌ وَسَعْيٌ مَشْكُوْرٌ، وَصَوْتُه يُسْمَعُ فِي كُلِّ نَادٍ وَفِي كُلِّ مجْلِسٍ، وَحُقَّ لِي أنْ أنْشِدُ بهَذِهِ المُنَاسِبَةِ قَوْلَ الشَّاعِرِ العَرِبِي:

هَيْهَاتَ أنْ يَأتِيَ الزَّمَانُ بمثْلِهِ	إنَّ الزَّمَانَ لمثْلِهِ لَبَخِيْلُ

وقال:

أتَتْهُ الخِلاَفَةُ مُنْقَادَةً، إلَيْهِ تُجَرِّرُ أذْيَالَهَا	فَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إلاَّ لَهُ، وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إلاَّ لَهَا

وأخِيراً، مَرَّةً ثانِيَةً نُقَدِّمُ مِنْ أعْماقِ قُلُوْبِنا تَرحِيْباً حَاراً، وَنَشْكُرُ سَعَادتَه علَى قُبُوْلِ دَعْوَتِنَا المُتَواضِعَةِ.

يقوْلُ الشَّاعِرُ:

أفَادَتْكُمُ النَّعْمَاءُ مِنِّي ثَلاَثَةً	يَدِي ولِسَانِي وَالضَّمِيْرَ الْمُحَجَّبَا

نَدْعُو اللهَ تعَالَى أنْ يُبَارِكَ فِي عُمُرِ الشَّيْخِ حَفِظَهُ اللهُ، وَيُوَفِّقَهُ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ مِنَ الأعْمَالِ الْجَلِيْلَةِ وَالْمَسَاعِي الْمَشْكُوْرَةِ، وَمَا تَوْفِيْقِي إلاَّ باللهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإلَيْهِ أنِيْب. وآخِرُ دَعْوَانَا أن الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ.

كلمة الترحيب والاستقبال

اَلْحَمْدُ للهِ العَلي الأكْرَم، الَّذِيْ عَلَّمَ بالْقَلَم، عَلَّمَ الإنْسانَ مَا لَم يَعْلَمُ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى رَسُولِهِ النَّبيِّ الأمِّي الأعْظَمِ، الَّذِي أوْتِيَ جَوَا مِعَ الكَلِم، وَيَنَابِيْعَ الحِكَمِ، وَعَلَى آلِهِ وأصْحَابِهِ الَّذِيْنَ قَامُوْا بِبلاَغِ الدِّيْنِ، إلَى جَمِيْعِ الأمَمِ، أمَّا بعْدُ!

فصَاحِبَ السَّماحة .....

وحضْرةَ الشيخ الأجل .....

والوَفدُ المرَافِقُ له، وَالضيُوْفُ الكرَامُ!

قَبْلَ كُلِّ شَيءٍ نُحَيِّيكُم بتَحِيَّةِ الإسْلاَمِ، ونُرَحِّبُ بقُدُوْمِكُم المَيْمُونِ فِي رِحَابِ الْجَامِعَةِ، ترحِيْبَ الصِّغَارِ بالْكِبَارِ، وَالأسَاتِذَةِ الأبْرَارِ بقُلُوْبٍ دَفَّاقَةٍ، تَغْمُرُهَا الْفَرْحَةُ وَالْبَهْجَةُ، بعَواطِفَ نَبْيلَةٍ مِلؤهَا الحُبُّ العَمِيْقُ.

نُرَحِّبُ بكُمْ أيهَا السَّادةُ الأكَارِمُ فِي هِذِهِ الجَامِعَةِ التِيْ أُسِّسَتْ عَلَى تَقْوَى اللهِ، وَصِدْقِ الْوَلاَءِ للهِ، وَوَفَاءِ الأمَانَةِ لِرِسَالَتِهِ الخَالِدَةِ الْبَاقِيَةِ، نُرَحِّبُ بِكُمْ وَنَحْنُ نُبْدِي نَحْوَ سَمَاحَتِكُم إعْجَابَنَا البَالِغَ، وتَقْدِيْرَنَا الزَّائِدَ، كَمَا نُقَدِّمُ إلَى حَضْرَتِكُمْ شُكْرَنَا الْغَالِي عَلَى إتَاحَتِكُمْ لنَا هَذِهِ الْفُرْصَةَ الْقَيِّمَةَ بِمُنَاسَبَةِ زِيارَتِكُم الْمَيْمُوْنَةِ لِهَذِهِ الْبِلاَدِ.

يَا ضُيُوْفَنَا الْكُرَمَاء !

تُرَحِّبُ بِكُمْ أسْرةُ الْجَامِعةِ التِي شَرَّفْتُمُوْهَا، إنَهَا فُرْصَةٌ سَعِيْدَةٌ ذَهْبِيَّةٌ للدَّارِسِيْنَ بَعِيْدِيْنَ عَنْ مَهدِ العُرُوْبَةِ والإسْلامِ، فَتُرحِّبُ بِكُمْ أجْوَاءُ هَذِهِ الدَّارِ الإسْلامِيةِ، وأرْضُهَا الطَّيِّبَةِ، وأشْجَارُهَا البَاسِقَةُ، النَضِرَةُ، وَأزْهَارُهَا الزَّاهِيَةُ الْخَلاَّبَةُ، وأغْصَانُهَا المَائِلَةُ، وَهَوَاؤُهَا النَّسِيْمُ العَلِيْلُ.

تُرَحِّبُ بِكُمْ مَنَارَاتُ المَسْجِدِ، ومَبَاني هَذِهِ الْفُصُولِ الدِّرَاسِيَّةِ، تُرَحِّبُ بِكُمْ بَرَاعِمُ الإيْمَانِ وَالْعِلْمِ، وَعَوَاطِفُ قُلُوبِ الْحُضُورِ، فَاقْبَلُوْا مِنَّا هَذِهِ التَّهَانِيَ واسْتَجِيْبُوْا مِنْهُمْ هَذَا الاحْتِرامَ والتَّقْدِيْرَ، وجَزَاكُمُ اللهُ لِتَجَشُّمِكُمْ مَشَاقَّ السَّفَرِ لِزِيَارَتِنَا وَلِقَائِنَا أحْسَنَ مَا يَجْزِيْ عِبَادَهُ الصَّالِحِيْنَ.

أيُّهَا السَّادةُ الأفَاضِلُ!

ائْذَنُوْا لأخِيْكُم هَذَا، وَهُوَ يَسْعَدُ بِصُحْبَتِكُمْ الْكَرِيمَةِ أنْ يَحْكِيَ لَكُم قِصَّةَ هِذِهِ الْبِلاَدِ التِي تُسَمَّى الهِنْد، وَدَوْرَهَا الإسْلامِي، فإنَّهَا كَانَتْ مِنْ أشْقَى بِلادِ اللهِ، وَأعْرَقِهَا فِي الْوَثَنِيَّةِ، إذْ هَبَّتْ عَلَيْهَا نَفْحَةٌ مِنْ نَفَحَاتِ الإسْلاَمِ فِي فَجْرِ تَارِيْخِ الإسْلاَمِ، وَأدْرَكَتْهَا الْعِنَايَةُ الإلَهِيَّةُ فِي القَرْنِ الأوَّلِ، فَلَم تَزَلْ مَحَطَّ رِجَالِ المُسْلِمِيْنَ العَرَبِ، والغُزَاةِ، والفَاتِحِيْنَ، والعُلَمَاءِ، وَالتُّجَّارِ، فكَمْ أرِيْقَ فِي رُبُوعِهَا الدِمَاءُ الذَّكِيَّةُ، ولَكِنَّهَا لَم تَذْهَبْ هَدَراً، بَلْ بَدَأتْ أرْضُهَا تُشْرِقُ بِنُوْرِ الإسْلاَمِ، وَتَزْدَهِرُ وَهَّاجاً وضِيَاءً عَلى مُرُوْرِ الأيَّامِ.

أيُّها الضُيُوْفُ الأجلاَّءُ!

إنَّ التَّعْلِيْمَ عِمَادُ المجتَمَعِ، وَحَاجَةُ الْعَصْرِ، وَهُوَ مِنْ أوْلَى الفَرائِضِ التِيْ حَرَّضَ عَلَى تحْقِيْقِهَا الإسْلاَمُ، فقَالَ نبيُّنَا صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ: "طَلَبُ العِلْمِ فَرِيْضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمةٍ" وإنَّ حِضَنَ الأمِ هُوَ أوَّلُ مدْرَسَة يَتَعَلَّمُ فيْهِ الْوَلَدُ مَا يَتَعَلَّم، فَنَظَراً إلَى هَذَا الْجَانِبِ المُهِمِّ كَانَ إنْشَاءُ الْمَدَارِسِ وَالمعَاهِدِ أمراً مُهِمًّا، وَقَدْ شَهِدَ تَارِيْخُ الْمُسْلِمِيْنَ أنَّهُ كُلَّمَا قَامَتْ فِتَنٌ عِلْمِيَّةٌ وَثقَافِيَّةٌ وَإلْحَادِيَةٌ فِي المُجْتَمَعِ تَأسَّسَتْ المَدَارِسُ الإسْلاَمِيَّةُ ، فَقَاوَمَتْ هذِهِ الفِتَنَ مُقَاوَمَةً شَدِيْدَةً .

يتَحَدَّثُ العلامة السيد أبوالحسن علي الحسني الندوي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : "المدْرَسَةُ أكْبَرُ وَأعْظَمُ مَعْمَلٍ لِبِنَاءِ الإنْسَان، ينْشَأ فِيْهَا دُعَاةُ الدِيْنِ الحَنِيْفِ، وَحُمَاةُ الإسْلام، وَالْمَدْرَسَةُ مُوَلِّدَةُ الطَّاقَاتِ الإيْمَانِيَّةِ وَالرُوْحِيَّةِ، تَحْيَي بوَاسَطِتِهَا الْمُجْتَمعَاتُ الإسْلاَمِيَّةِ بَلِ الإنْسَانِيَّةُ، الْمَدْرَسَةُ مَصْنَعٌ يَتَكَوَّنُ فِيْهَا الأذْهَانُ، وَالقَلْبُ وَالذِهْنُ، فَالمَدْرَسَةُ تُحَاسِبُ الْكَوْنَ كُلَّهُ، وَتُشْرِفُ عَلَى النَوْعِ البَشَرِيِّ بِأجْمَعِهِ ، إنَّ أمْرَهَا يُطَبَّقُ عَلَى جَمِيْعِ الْعَالَم ، وَلَيْسَ أمْرُ العَالَمِ يُنْفَذُ عَلَيْهَا شَيْئاً مَا، وَهِي تَنْتَمِيْ إلَى النُبُوَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَالرِّسَالَةِ السَّمَاوِيَّةِ التِيْ تَتَّفِقَ وَطَبِيْعَةَ الإنْسَانِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ مِنَ اللحْظَاتِ .(أدرك سر الحياة .....: ٩٠)

وَقَد لَفَتَ إلَى هَذا انتِبَاهَ النَّاسِ سماحةُ العلامة الداعية الكبير الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَأعَدَّ

جِيْلاً مِنْ تلاَمِذَتِه لإنْشَاءِ هذِه المَعَاهِدِ وَالمَدَارِسِ، فَقَامَتْ بحَوْلِ اللهِ وطَوْله هَذِه الجَامِعَةَ .

وإنَّ مُقَرَّرَاتِ هَذهِ الجَامعَةِ تابِعَةٌ فِي الأصُوْلِ لِمُقَرَّرَاتِ دَارِ العُلُوْمِ لنَدْوَةِ العُلمَاءِ لكنَاؤ، وَهِي تَشْتَمِلُ عَلَى التَفْسِيْرِ وَالْحَدِيْثِ وَالْعَقِيْدَةِ وَتعْلِيْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِوجْهٍ خَاصٍ، وَحِفْظِ القُرآن، وَدِرَاسَةِ الإسْلاَمِ مَعَ الْعُلُوْمِ الْعَصْرِيَّةِ، بِالإضَافَةِ إلَى الْكَمْبِيُوتِرِ وَأمْثَالِه .

أيُّهَا الضُّيُوْفُ الكِرامُ !

إنَّ هَذِهِ الجَامعَةَ هِيَ مُعْتَرفٌ بِهَا لَدَى جَامعَاتِ الهِنْدِ الْكُبْرَى، وَقَد زَارَهَا كثِيْرٌ مِنْ عُلمِاءِ الهِنْدِ وَخَارِجِهَا وَأبْدَوْا انْطِبَاعَاتِهِم الْحَسَنَةَ نَحْوَ الْجَامِعَةِ، بِحَمْدِ اللهِ وَفَضْلِهِ .

نَشْكُر الضُّيُوْفَ الأجِلاَّءَ عَلَى اسْتِجَابَتِهِمْ دَعْوَتَنَا، وَالْحَقُّ أنَّ زِيَارَتَهُمْ سَتُكْتَبُ لاَ فِيْ تَارِيْخِ الْجَامِعَةِ ،بَلْ فِيْ تَارِيْخِ الهِنْدِ بإذْنِ اللهِ بِمدَادٍ مِنْ نُوْرٍ، وَفِي النِهَايَةِ نَعْتَرِفُ بِتقْصِيْرِنَا فِي الْقِيَامِ بِوَاجِبِ التَكْرِيْمِ وَالْحَفَاوَةِ كَمَا يَلِيْقُ بِحَضْرَتِهِمْ وَعُلُوِّ فَضْلِهِمْ .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

✿✿✿

الفصل الخامس

نماذج للإعلانات

إعلان عن الحفلة الأسبوعية:

أيها الإخوة !

هذا العصر عصر التنافس والتسابق، عصر امتاز في كل شيء بجودة وإتقان، تستمر سلسلة التنافس في الأشياء المالية، والبضائع التجارية، فكم من تجارات نفقت، وكم من بضائع استُوردت وصدرت، فربح أهلها، وكسبوا منافع مادية تُدر عليهم لبناً وعسلاً، فإذا كان التنافس في الأشياء المادية، فلماذا لا يكون صالحاً وذا قيمة كبيرة في الأشياء المعنوية؟ ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [سورة المطففين : ٢٦].

فإن الخطابة العربية تحمل مكانة عظيمة، إذا نالها رجل بأسمى معانيها وأبرز صورها وأشكالها وقد لعبت هذه الخطابة دوراً ملموساً في المجتمعات الإنسانية، ويكفي لها شهادة العصر الجاهلي، والعصر الإسلامي وما يليها من عصور وأزمان.

نظراً إلى أهمية هذا الفن يدعو منبر النادي العربي الطلاب على مختلف المستويات إلى التحلى بهذه الصفة البارزة، حتى يكونوا على بصيرة تامة منها، وذلك بعقد حفلة خطابية أسبوعية

علـى مسـتوى الصـفوف بعـد انتهـاء الحصـص الدراسـية في ١٤٣٨/١٢/٢٣هـ المصادف ٢٠١٧/٩/١٤م . فالمرجو منكم المساهمة فيها بكل استعداد ونشاط .

العناوين على ما يأتي :

للعليا : (١) كيف حول الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم خامات الجاهلية إلى عجائب الإنسانية (ماذا خسر العالم .....)

(٢) الاختياري

للوسطى :

(١) مسلمو بورما معذبون ، والغيرة الإيمانية تنادينا لإنقاذهم من العذاب الأليم

(٢) شهر ذي الحجة وما فيه من رموز الخضوع والاستسلام والعبودية (خطب أيام الجمعة)

للدنيا :

(١) جوامع الكلم

(مختارات من أدب العرب ، الجزء الأول)

(٢) الاختياري

أخوكم الدين

أمين اللجنة الخطابية للنادي العربي

.....

إعلان عن اللجنة الصحافية للنادي العربي:

أيها الإخوة الأحبة!

مما لا يخفى عليكم أن الصحافة تُعتبر في العصر المتطور أهم وسيلة وأكبر ذريعة لنشر الأفكار السليمة والرسالات البناءة، ولإيصال الكلمة الطيبة إلى الناس، وهي تعتبر العماد الرابع في المجتمع، ويمتاز هذا العصر عن العصور السابقة بتطور الصحافة فيه إلى أبعد مداها، ورقيها إلى درجة لم تبلغها من قبل، ونالت أكثر قبولاً وعناية بين وسائل الإعلام الأخرى، ولها دور مرموق في تنشئة أجيال تتحلى بالأخلاق الحميدة والقيم العليا والمبادئ الرفيعة، وفي بناء المجتمع الصالح الذي يعيش فيه الإنسان بكل هناء وهدوء، ويتمتع فيه من الجو العامر بالعدل والإحسان.

لذلك فإن للصحافة هدفاً سامياً، وغرضاً كريماً، مثلها مثل الرائد الذي يحمل راية الصحوة الإسلامية، ويدعو الناس إلى الإيمان الواسعة.

ومن فضل الله تعالى أننا نعيش حياتنا في أجواء علمية خالصة، وترتشف من ينابيع الجامعة الفكرية والتربوية وإن ندوة العلماء هي في مقدمة المؤسسات التي اهتمت باللغة العربية كلغة حية، وقامت بمجهودات مشكورة بخدمة اللغة العربية بكل ما لها من معنى، وأنجبت رجالات في مجال الصحافة والثقافة، والتاريخ لا ينسى خدماتها المرموقة في إيجاد جو عربي متميز، وتركت في العالم الإسلامي أثراً بليغاً بطريق الصحافة وإصدار المجلات، ولها مكانة

عالية في الأوساط العلمية، وكفاها شرفاً مجلة "الضياء" ومجلة "البعث الإسلامي" وصحيفة "الرائد" على مر العصور وكر الدهور.

فنظراً إلى أهميتها قد وفر النادي العربي لأبنائه هذه الفرصة الثمينة لتنمية المواهب العلمية والكفاءات الكتابية ويطلب منكم أن تقدموا طلباتكم للمساهمة مدعمة بتوقيع المشرف في اللجنة الصحافية إلى يوم الخميس ٩/ذي القعدة ١٤٣٨هـ، وذلك عند أعضاء النادي العربي المذكورة أسماؤهم أدناه. والله ولي التوفيق.

أخوكم في الله.

أمين اللجنة الصحافية للنادي العربي

إعلان عن اللجنة الصحافية:

أيها الإخوة الأحبة!

إن من يطلع على الأوضاع الراهنة، ويعيش عيشة الخبير بالأحداث المستجدة، والأحوال المتطورة من حوله في شئون الحياة المختلفة، فهو لن ينكر أبداً أهمية الصحافة البناءة، وحاجتها، وكيف ينكرها؟ أهو لا يعرف أن الصحافة هي أكبر ذريعة، وأهم وسيلة لتنمية الأذهان، وتزويد الأفراد والجماعات بالمعلومات التي يحتاجون إليها في حياتهم.

وللصحافة دور مشرق لم يبلغ إلى مدى تأثيرها أي فن من الفنون في زرع الأفكار الحميدة في الجيل الناشيء، وتنبيه الناس إلى المخاطر الهدامة والمدخلات الفكرية والمخاوف الدعوية والتحديات المعاصرة، من خلال المقالات الصحفية الصادرة من أقلام المتخصصين في المجالات المختلفة.

والجدير بالذكر أن هذه الأبحاث العلمية والدعوية، والمقالات الصحفية تتميز عن غيرها من الوسائل الأخرى الإعلامية بأنها طالت سلامتها، وتبقى موجودةً ومدونة، وتمنح القارئ القدرة على الرجوع إليها وقراءتها في مستقبل الأيام.

فنظراً إلى هذا توفر لنا اللجنة الصحافية للنادي العربي فرصة سانحة من جديد، ليتدرب الكتاب الناشئون على الكتابة العربية، من خلال إصدار الصحف والمجالات.

فالرجاء منكم تقديم صحفكم ومجلاتكم العلمية والأدبية إلى أعضاء النادي العربي المذكورة أسماؤهم في ٧/ من شهر صفر ١٤٣٩هـ المصادف ٢٨/أكتوبر ٢٠١٧م .

أخوكم في الله

أمين اللجنة الصحافية للنادي العربي

فهرس الكتاب

المقدمة : بقلم العلامة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي	٥
تقديم الكتاب : بقلم سعادة الشيخ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي	٦
بين يدى الكتاب	٩
الفصل الأول	
كلمات إدارة الحفلة	١١
الحفلة الافتتاحية	١١
الحفلة الأسبوعية	١٢
الحفلة الشهرية	١٣
إدارة حفلةِ تقديم المقالات	١٥
إدارة حفلة المساجلة الشعريةِ	١٧
الفصل الثاني	
الأناشيد العربية	٢٠
خذ بلطفك يا إلهي	٢٠
دع الأيام تفعل ما تشاء	٢١

أغر عليه للنبوة خاتم	٢٢
قصيدة البردة	٢٣
ولد الهدى فالكائنات ضياء	٢٤
يا رسول الله وقدوتنا	٢٥
شبابَ الجيل للإسلام عودوا	٢٦
الفصل الثالث	
أهمية الموضوعات	٢٧
أهمية الخطابة (١)	٢٧
أهمية الخطابة (٢)	٢٨
أهمية حفظ النصوص	٢٩
اللغة العربية وأهميتها في العصر الحاضر	٣٢
الفصل الرابع **كلمات تمهيدية**	
كَلمات تمهيدية عن مسابقة حفظ الحديث الشريف	٣٦
كلمات عن اللغة العربية وخصائصها وكيفية تعلمها	٤٠
الصحافة العربية	٤٦
كلمة تحية وترحيب	٥٢

كلمة ترحيبية	٥٧
كلمة الترحيب والاستقبال	٦٠
الفصل الخامس	
نماذج للإعلانات	٦٤
إعلان عن الحفلة الخطابية الأسبوعية	٦٤
إعلان عن اللجنة الصحافية	٦٦
إعلان عن اللجنة الصحافية	٦٨
فهرس الكتاب	٧٠